الفصل الرابع

المباحث الدلالية

المبحث الأوَّل : المبحث الأول : الترادف

المبحث الثاني : المبحث الثاني :المشترك اللفظي

المبحث الثالث : المبحث الثالث :الأضداد

المبحث الرابع : المعَرَّب :

المبحث الخامس : مناسبة حروف العربية لمعانيها

المبحث السادس : التطور الدلالي

المبحث السابع : التقابل الدلالي

المبحث الثامن : تعليل تسمية الأشياء

المبحث التاسع : الفروق اللغوية

المبحث العاشر : الإصلاح اللغوي

المبحث الأول

الترادف

الترادف لغة: من الرِّدْف: ما تَبِعَ شيئاً فهو رَدِفه، وإذا تتابع شيءٌ خَلْفُ شيءٍ فهو التّرادُف، والجميعُ: الرُّدافَى، ورَدِفَ الرجلَ وأَرْدَفَه، رَكِبَ خَلْفَه، وأردفه خلف الدابة، والردف، الراكب خلف الراكب [1].

أما اصطلاحاً: فقد عرفه سيبويه بـ ((اختلاف اللفظين والمعنى واحد)) ومثّل له بقولهم: ذَهَبَ وانْطَلَقَ [2]. أما فخر الدين الرازي (ت 606هـ) فقد عرّفه بقوله: ((هي الألفاظ الألفاظ المفردة الدالة على مسمى واحد باعتبار واحد)) [3] أي أن يكون للمعنى الواحد أو المسمى الواحد عدة ألفاظ، بحيث تنصرف جميعاً للدلالة عليه.

ولعلماء اللغة في الترادف رأيان:

رأي يثبت الترادف، ورأي ينكره، فمن المثبتين على سبيل المثال للترادف الأصمعي إذ يحفظ للحجر سبعين اسماً [4]، وابن خالويه إذ يحفظ للسيف خمسين اسما، ويجمع للأسد خمسمائة اسم... [5]

أما المنكرون للترادف فحجتهم أن المترادفات ليست متساوية في الدلالة على معناها أو مسماها، وما دامت كذلك فليست مترادفة ؛ لأن شرط الترادف، أن تكون المفردات دالة بالتساوي على المسمى الواحد0 ومن هؤلاء المنكرين: ثعلب (ت 291هـ)،، وأبو علي الفارسي (ت 377هـ)، وأحمد بن فارس (ت 395هـ) [6].

---

(1) العين: 22/8 (ردف)، ولسان العرب: 190/5 (ردف)، وينظر: الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى: 6.
(2) الكتاب: 8/1
(3) المحصول، فخر الدين الرازي: 253 وينظر:المزهر: 402/1، والألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى: 7.
(4) ينظر: الصاحبي: 44.
(5) ينظر: المزهر: 450/1.
(6) ينظر: دراسات في فقه اللغة(صبحي صالح):295-296.

وقد ذهب مؤلفو الاشتقاق إلى إقرار ظاهرة الترادف في اللغة ؛ إلا أنهم لم يذكروا هذه الظاهرة بصريح اللفظ (الترادف) ؛ وإنما أشاروا إلى أن هذه الألفاظ تؤدي معنى واحدا، ومن الأمثلة على الترادف عندهم:

1- نهشل وخنشل:

قال الأصمعي:عند شرحه لفظة (نهشل): ((نَهْشَل: اشتق من النَّهْشَلة، وهي الكِبَرُ والاضطراب، يقال: نَهْشل الرجل وخَنْشَل، والمرأة خنشلت ونهشلت، المعنى سواءٌ)) [1].

2- هِرْمَاس وفِرْنَاس ودِرْوَاس:

ذكر الأصمعي: عند شرحه لفظة (هرماس): أن ((الهِرْمَاس هو: الشديد الحَطُوم لكل شيء، ويقال: أَسَدٌ هِرْمَاسٌ ومثله: فِرْنَاس ودِرْوَاس، وهو الغليظ العُنُق)) [2].

3- الضرورة والضارورة:

ذكر ابن دريد:عند شرحه اسم (ضرار بن عبد المطلب) [3]: أن العرب تقول: لا يضرك هذا الأمر ضرّاً، ولا يضيرك ضيراً، والضرورة والضارورة واحد، وهو الاضطرار إلى الشيء. وفي الحديث: ((يكفي من الضرورة أو الضارورة صبوح أو غبوق)) [4] يعني الميتة إذا أصابها وهو مضطر إليها. [5]

4- الحزْم والحزْن:

ذكر ابن دريد:عند شرحه اسم (سعيد بن المسيَّب بن حزم): [6] أن الحزْم، والحزْن واحدٌ، وهو الغِلَظ من الأرض. [7]

5- المِسَجَّة والمِسْيعة:

---

(1) اشتقاق الأصمعي: 98.
(2) المصدر نفسه: 134.
(3) سبقت ترجمته في: 112
(4) الحديث في: غريب الحديث لابن سلام الهروي: 61/1، والمستدرك على الصحيحين: 140/4، والفائق في غريب الحديث: 338/2، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 83/3، وفيه الضَّارُورة: لُغة فِي الضَّرُورة.
(5) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 45/1.
(6) سبقت ترجمته في:129
(7) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 1/ 152.

ذكر ابن دريد: عند شرحه اسم (أبو سُواجٍ عبّاد بن خلف) [1] قائلاً: ((سُواجٌ: فُعَال من سُجْت الرجلَ أَسُوجه سَوجاً، ويقال: سَجَجْت الحائط بالطِّين أسُجُّه، والمِسَجَّة: الخَشبة التي يُطلَى بها الطين، وهي المِسْيعة أيضاً)) [2].

6- الفروة والثروة:

ذكر ابن دريد عند شرحه اسم (أبو فروان) [3] قائلاً((فروان: فعلان من الفَروة، والفروة والثروة واحد، ويقال: فلان ذو فروة وثروة، أي ذو مال...)) [4].

7- الجُنُب والجنيب:

قال ابن دريد عند شرحه اسم (جناب بن الحارث بن جهمة) [5]: ((واشتقاق (جَنَاب) من الجَنَابِ، وهو النَّاحية... والجار الجُنُب والجَنيب: الغريب، وكذلك فُسِّر في التنزيل [6]، والله ﷻ أعلم)) [7].

---

(1) هو أبو سواج عباد بن خلف من بني عبد مناة بن بكر بن سعد بن ضبة، كان فارس بذوة. وقد سابق صرد بن حمزة عم مالك بن النويرة على فرسه القطيب، فسبقه بذوة... ينظر ترجمته في: أسماء خيل العرب وفرسانها: 38، وجمل من أنساب الأشراف: 388/11، والأغاني: 319/8.

(2) الاشتقاق لابن دريد: 1/ 196.

(3) سبقت ترجمته في: 63.

(4) الاشتقاق لابن دريد: 210/1.

(5) هو جناب بن الحارث بن جهمة بن عدي بن جندب بن تميم، التميمي العنبري، وقد أدرك النبي النبي ﷺ... ينظرترجمته في: جمل من أنساب العرب: 8/13، وتصحيفات المحدّثين: 433/2، والإصابة: 422/2.

(6) قوله تعالى: ((والجار الجنب والصاحب بالجنب)) النساء: 36.

(7) الاشتقاق لابن دريد: 212/1.

8- الطارف والتالد والطريف والتليد:

أورد ابن دريد عند شرحه اسم (طريف بن تميم) [1] أن (طريفاً) أخذت من قولهم: طريف الرجل وتالده، فالطريف: ما استفاده، والتالد: ما ولد عنده، والطارف والتالد، والطريف والتليد سواء. [2]

9- العُذْر والعِذرة والمَعْذِرة:

ذكر ابن دريد عند شرحه اسم (الأبيرد بن المعذّر) [3] أن ((المعذَّر: مفعَّل من العِذَار، العِذَار، والعِذار عِذار الدابّة، والعِذار: ما اعترضَك من الأرض، مرتفعٌ عنها... و العذِير: الحال، يقال: ساء عذيرُه، أي ساءت حاله، والعُذْر والعِذْرة والمَعْذِرة: قريبٌ في المعنى...)) [4].

10- عُكَامص وعُكَمِص:

أورد ابن دريد عند شرحه اسم (العُكَمِص) [5] أن ((العُكَمِص في وزن فُعَلِل، وكلُّ شيءٍ جمعتَه فقد عكمصته، وعُكَامصٌ وعُكمِصٌ واحد)) [6].

---

(1) طريف بن تميم العنبري، أبو عمرو: شاعر مقل، من فرسان بني تميم في الجاهلية، قتله أحد بني شيبان. ينظر ترجمته في: تاريخ مدينة دمشق: 230/58، الأعلام: 226/3، والمفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام: 162/8.

(2) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 214/1.

(3) الأبيرد بن المعذر بن عبد قيس الرياحي الربوعي، من تميم، شاعر فصيح بدوي، لم يكن مكثراً ولا مداحاً، وكان هجاءً، جيد الرثاء، أدرك دولة بني أمية. ينظرترجمته في: الإكمال: 316/7، والأغاني/140/13، والأعلام: 232/1.

(4) الاشتقاق لابن دريد: 222/1.

(5) العكمص: هُوَ الدَّاهِيَةُ، أو أَيُّ شَّيء يُعْجَبُ بِهِ، أَو يُعْجَبُ مِنْهُ، وقيل: الحادر من كل شيء، وهو وهو أيضاً: الشديد الغليظ، وبه كُنِّيَ أبو العكمص التميمي. ينظر: لسان العرب: 345/9 (عكمص)، وتاج العروس: 43/18 (عكمص)

(6) الاشتقاق لابن دريد: 230/1.

11- الطَّهَاء والطَّخَاء:

ذكر ابن دريد أن:هاتين اللفظتين تأتيان بمعنى واحد، وهو السحاب الرقيق [1].

12- حَلْحَل ولَحْلَح:

قال ابن دريد عند شرحه اسم (حلحلة بن قيس): [2] أن حلحلة مأخوذ من الحركة، يقال: ما تحلحل وما تلحلح، في معنى واحد. [3]

وقد اشار الخليل إلى هذا بقوله: حَلحَلتُ القوم: أزلتهم عن موضعهم [4]، وألحّ المطرُ بالمكان أي دام به. [5]

والذي يظهر لي أن (لحلح) تأتي بمعنى: ثبت، وبمعنى: ذهب [6]، والمعنى الثاني كان في الأصل لكلمة أخرى هي حلحل ثم حدث قلب مكاني فقدمت اللام وأخرت الحاء.

13- البَقَر والبَاقر والبيقور والبَاقور:

قال ابن دريد:((إنّ (خارجة بن سِنان) [7] كان يُسمّى (البقير) ؛ لأنه بقِر بطنُ أُمِّه بعد ما ماتت فأُخرِجَ فَسُمِّيّ بقيراً، ومنه كلُّ شيء وسَّعتَه فقد بَقَرته، والبَقَر، والباقر، والبيقور، والباقور واحد...)) [8].

---

(1) ينظر: المصدر نفسه: 233/1.
(2) سبقت ترجمته في: 167.
(3) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 283/2-284.
(4) ينظر: العين: 26/3 (حل).
(5) ينظر: المصدر نفسه: 29/3 (لح).
(6) ينظر: لسان العرب:246/12(لحح)
(7) خارجة بن سنان بن أبي حارثة بن مرة بن نشبة بن غبط بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان، وقيل: سمي خارجة؛ لأن أمه ماتت وهو في بطنها فاستخرج، فسمي خارجة، وسميت أمه البقيرة. ينظر ترجمته في: الاشتقاق لابن دريد: 288/2، وتاريخ مدينة دمشق: 288/2، والروض الأنف: 253/1.
(8) الاشتقاق لابن دريد: 288/2.

14- الحِبُّ والحبيب:

ذكر ابن دريد: عند شرحه لفظة (الحُبَاب): وهي ضربٌ من الحيات، أن الحِبّ والحبيب تأتيان بمعنى واحد [1]. وقد أشار الخليل إلى هذا المعنى بقوله: الحِبُّ والحِبّةُ بمنزلة الحبيب والحبيبة [2].

15- الحُلَكى والحُلَّكى:

عند شرحه لفظة (حُلاكة) ومعناها: السواد، ذكر ابن دريد أنّ الحُلَكى والحُلَّكى تأتيان بمعنى دويْبَّة أصغر من العَظاءة [3].

16- القَدْر والمَقْدُرة والمَقْدِرة:

ذكر ابن دريد أن هذه الألفاظ الثلاثة تأتي بمعنى واحد وهو القُدرة على الشيء [4].

17- العَمَرَّط والعَمرَّد:

عند شرحه لفظة (بنو العَمَرّط) [5] ذكر ابن دريد أنّ: العَمَرَّط والعمرَّد، تأتيان بمعنى بمعنى واحد وهو الطويل [6]. وقد أشار الخليل إلى هذا المعنى بقوله: ((العَمَرَّط: الجَسُور الشديد، وبالدال أيضاً)) [7].

---

(1) ينظر: المصدر نفسه: 308/2.
(2) العين: 31/3 (حب).
(3) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 322/2.
(4) ينظر: المصدر نفسه: 323/2.
(5) بنو العمرّط: العمرّط بتشديد الراء: الخفيف. ينظر: الصحاح: 298/5. وبنو العمرط هم: بطن عظيم من العرب من لخم بن عدي من زيد بن كهلان من القحطانية. ينظر ترجمتم في: معجم قبائل العرب قبل الإسلام: 304/2
(6) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 378/2.
(7) العين: 343/2 (عمرط).

18- الجَلَح والجَلَه:

عند شرحه لفظة (بنو الجلحاء) [1] قال ابن دريد: ((واشتقاق (جلحاء) من الجَلح، يقال: نبتٌ مجلوح، إذا أَكَلَت الماشية أطرافَه، وأصل الجَلَح انحسارُ الشَّعر عن مُقَدَّم الرأس، والجَلَح والجَلَه واحد)) [2].

19- أسماء النفس:

ذكر الزجاجي عند شرحه اسم الجلالة (البصير) أن (الضرير) من أسماء النفس، ولها عشرون اسماً نقلها عن عبد الله نفطويه، واليزيدي [3]، عن أبي العباس ثعلب عن ابن الأعرابي [4]، قال: ((تقول العرب: هي النفس، والحوباء، والحوب، والقتال، والخلد، والضرير، والعربة، والساق، والوهل، والوهط، والوَهْم، والوهَم، والنكيشة، والنسيس، والروع، والوغم، والكذوب، والنقيمة، والنقيبة، والعريكة بمعنى واحد)) [5].

20- **القيّوم والقيّام:**

عند شرحه اسم الجلالة (القيوم) قال الزجاجي: ((والقيّوم والقيّام من أصل واحد بمعنى واحد، فالقيوم (فيعول) من قمت، والقيام (فيعال) منه...)) [6].

21- عكمس وعكامس وعكبس وعكابس:

ذكر الزجاجي:عند شرحه اسم الجلالة (الغني):أنّ هذه الأسماء تأتي بمعنى الكثير، وهذا يكون في الماشية والابل [7].

---

(1) بنو الجلحاء: هم بطن من بطون العذرة، ولها عدة بطون منها: بنو جلهمة، وبنو قرقة، وبنو ضنة، وبنو حردش.... ينظرترجمتهم في الاشتقاق لابن دريد: 547/2، و المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: 2088/1. ومعنى الجلحاء: من الشاء والبقر: بمنزلة الجماء التي لا قرن لها. ينظر: تاج العروس: 342/6(جلح).

(2)الاشتقاق لابن دريد: 547/2.

(3) هو أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن يحيى اليزيدي، كان إماماً في النحو والأدب والنوادر والنوادر وأخبار العرب، توفي في خلافة المقتدر سنة (310هـ)، تنظر ترجمته في نزهة الالباء: 301، ووفيات الأعيان: 461/3، وبغية الوعاة: 124/1.

(4) هو أبو عبد الله محمد بن زياد من علماء الكوفة المشهورين، راوية نسابة علامة باللغة وهو ربيب المفضل بن محمد الضبي صاحب المفضليات توفي سنة 231هـ. ينظر ترجمته في: الفهرست: 226، وإنباه الرواة: 128/3، والمزهر: 411/2،.

(5) اشتقاق أسماء الله للزجاجي: 70.

(6) المصدر نفسه: 108.

(7) ينظر: المصدر نفسه: 121.

وقد ذكر الخليل معنى قريباً من هذا إذ قال: ((ويقال: عَكْمَسَ اللّيل عَكْمَسَةً، إذا أظلم... وكلُّ شيءٍ كَثُفَ وتَراكَم فهو عُكامِس.

قال العجاج [1]: **عُكامِسٌ كالسندسِ المنثورِ**)) [2].

22- وصف الرجل بالكِبر:

عند شرحه اسم الجلالة (الكبير) قال الزجاجي: ((ومما يقالُ في الكبر والتعظيم، يقال: رجل كِبْر، وخَنْزُوانَةُ، وشُمَخْزَة، وزَهْوٌ، وجَخْفٌ، وعنزَهوَةٌ، وفجْسٌ، وأُبّهةٌ، ودعيّةٌ، وفَخْرٌ، وجَفْخٌ، وعُرْضيَّة، وعنجهيةٌ، وعيدَهيَّةٌ، وخنزوانية، وخنزوة، ونخوة، وجبروةٌ، وجبريةٌ، وجبروتٌ، وجيروةٌ، وبأوٌ....)) [3].

23- البِيَطْر والمبيطر والبَيطار:

ذكر الزجاجي عند شرحه اسم الجلالة (المهيمن) أن المهيمن اسم مبني من الأمين وأصله مؤيمن، بمنزلة مبيطر من بيطار، قال النابغة [4]:

شَكَ الفريصَةَ بالمدْرى فانفذها شَكَ المبيطر إذ يَشفي من العضدِ فالبيطر والمبيطر والبيطار بمعنى واحد [5].

والذي يبدو من قول الزجاجي أنه لم يعط أيّ معنى لهذه الألفاظ الثلاثة، وقد جاء في كتاب العين: ((والبَيطَرةُ: مُعالجةُ البَيْطار الدّوابّ من الدّاء)) [6].

المبحث الثاني

المشترك اللفظي

لعلّ أوّل من أشار الى مشترك اللفظي في العربية هو سيبويه بقوله: ((اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق

---

(1) ديوانه: 78
(2) العين: 305/2 (عكمس).
(3) اشتقاق الزجاجي: 161.
(4) ديوانه: 10، وينظر:العين، 422/7 (بطر)، وإصلاح المنطق: 51، والزاهر: 58/1.
(5) ينظر: اشتقاق الزجاجي: 228.
(6)العين: 422/7 (بطر).

اللفظين واختلاف المعنيين)) [1] وقيل: هو أن تنصرف اللفظة الواحدة إلى معنيين أو أكثر، بدلالة متساوية على المعاني في لغة واحدة [2].

وقد أكثر اللغويون منه وجمعوا له مادة كبيرة بحيث رووا لبعض الألفاظ ما يزيد على خمسين معنى، ولعلّ لفظة (العجوز) التي ذكرها الفيروزآبادي خير مثل على ذلك، إذ أورد لها سبعين معنى أو يزيد [3]. وقد انقسم علماء اللغة بين القائل بالمشترك والمدافع عنه، والمنكر له، والذي عليه أكثر اللغويين القول بالاشتراك، وعلى رأس أولئك الخليل، وسيبويه، وأبو عبيدة، والأصمعي، وغيرهم، فقد أثبتوه وتوسعوا فيه مستندين إلى الشواهد العربية التي لا سبيل إلى الشك فيها [4]. أما المنكرون للاشتراك في اللغة فمنهم: أبو علي الفارسي [5]، وابن دستوريه [6].. وقد ذهب مؤلفو الاشتقاق إلى إقرار هذه الظاهرة اللغوية فوجدت ما له معنيان، وما له ثلاثة معانٍ، وما له أربعة معانٍ، وما له أكثر من ذلك، وسأتناولها بالترتيب.

(1) الكتاب: 7/1، وينظر:المشترك اللفظي في اللغة العربية: 73
(2) ينظر: المزهر: 369/1.
(3) ينظر: القاموس المحيط: 516(عجز).
(4) ينظر: المزهر 370/1
(5) ينظر: المخصص 259/13
(6) ينظر: المزهر: 385/1، والمشترك اللفظي في اللغة العربية: 81.

أولاً: ما له معنيان:

1- الأحمس:

ذكر الأصمعي أنَّ لهذه اللفظة معنيين هما [1]:

أ- الشديد الغليظ، قال رؤبة [2]:

وَكَمْ قَطَعْنا من قِفَافٍ حُمْسِ
غُبْرِ الرِّعَانِ ورمالٍ دُهْسِ

ب- والحُمْسُ: قريشٌ، ومن وَلَدَتْ قريشٌ وحلفاؤُها وألفافُها، وكان يقال: للرجل منهم أحمس.

2- البَلْدَمَة:

ذكر ابن دريد لها معنيين هما [3]:

أ- لحم الصدر.

ب- الرجل الثقيل.

3- البَنَّة:

وردت عند ابن دريد دالة على معنيين هما [4]:

أ- الرائحة الطيبة.

ب- موضع مرابض الغنم، قال الشاعر:

وعيدٌ تُخَدِجُ الآرامُ منه وتكره بَنَّةَ الغنمِ الذئابُ

4- الجَحْل:

جاءت في اشتقاق ابن دريد بمعنيين هما [5]:

أ- الزِّق العظيم.

ب- طائر شبيه بالجرادة.

5- حمز:

ذكر ابن دريد لها معنيين هما [1]:

---

(1) ينظر: اشتقاق الأصمعي: 119.
(2) البيت للعجاج وليس لرؤبة كما في ديوانه: 78، وتهذيب الألفاظ: 6.
(3) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 465/2، والعين: 104/8 (بلدم).
(4) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 107/1.
(5) ينظر: المصدر نفسه: 47/1.

أ- يقال: حَمَزَ فَاهُ الخَلُّ، إذا قبضه.

ب- يقال حَمَزَ في هذا الأمر، إذا وجدتَ له لوعة في قلبك،

قال الشاعر [2]:

وفي القَلْبِ حزّازٌ من الوَجْدِ حامزُ

6- حميم:

لها معنيان عند ابن دريد هما [3]:

أ - الماء الحار.

ب- الصديق، من قوله ﷻ: **چ** مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ**چ**[4].

7- وشب:

وردت في اشتقاق ابن دريد ولها معنيان هما [5]:

أ- عُظَيمٌ في باطن الحافر يتصل بالرُّسْغ.

ب- القصير الضَّخم من الرجال، والجمع حواشب.

ذكر الخليل هذين المعنيين مضيفاً معنى ثالثاً هو أن الحوشب من أسماء الرجال [6].

8- الخال:

أورد لها ابن دريد معنيين هما [7]:

أ- الخال على الجسد معروف.

ب- الخال: أخو الأم معروف، يقال: تخوّلت فلاناً، أي جعلته خالاً والذي يبدو لي أنّ ابن دريد أهمل أمرين:

الأول: عدم تفسيره لفظة (الخال) الأولى، بل اكتفى بكلمة معروف، التي ربّما لم تكن معروفة عند غيره، والخالُ: بَثْرةٌ في الوجه تضرب إلى السواد [8].

---

(1) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 46/1.
(2) البيت للشماخ وهو في ديوانه: 49. وصدره: فلما شراها فاضت العين عبرة.
(3) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 289/2.
(4) غافر: 18.
(5) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 526/2.
(6) ينظر: العين: 97/3 (حشب).
(7) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 300/2، 319.
(8) العين: 304/4 (خول)

والآخر: عدم ذكره المعاني الأخرى لهذه اللفظة وهي: المكان الخالي، والعصر الماضي، والدابّة، والخيلاء، والسحاب، والجبل الأسود، والبعير الضخم، والظن، والرجل الفارغ من الحُب، والرجل الجواد، وثوب ناعم من ثياب اليمن، و ثوبٌ من ثِياب الجهال، ولواء الجيش [1]

9- الرَّيم:

ذكر ابن دريد معنيين لها هما [2]:

أ- الرَّيْم: الفضل، يقال: بينهما رَيْم، قال المخبَّل: [3]

فَاقَعِ كما أَقْعى أبوك على اسْتِهِ يرى أنّ رِيْماً فوْقه يُزايِلُهْ

ب- والرَّيم: ما بَقِي من مَقاسم الأيسار فعجَز عن القَسْم، فإنْ أخذَه أحدٌ منهم عُيِّر به، قال الشاعر [4]:

وكنتم كعظْم الرَّيمِ لم يدرِ جازرٌ على أيِّ بدءٍ مقسِمُ اللَّحم يُجعَلُ

10- السَّحْل:

ذكر ابن دريد معنيين لها هما [5]:

أ- الثوب الأبيض.

ب- الفَتْل الرَّخْو، خيط سحيل ومسحول.

وقد ذكر الخليل معنيين آخرين لهذه اللفظة هما: السَّحْل: نَحْتُكَ الخشبةَ بالمِسحَل، أي المبرد،: والسَّحْل: الضرْب بالسياط مما يَكْشِطُ من الجِلد [6].

---

(1) ينظر: العين: 304/4 (خول)، ولسان العرب: 250/4-252 (خول)، والمزهر: 371/1.

(2) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 528/2.

(3)البيت للمخبل في العين:294/8، وطبقات فحول الشعراء:119/1،والصحاح:2465/6

(4) اختلف في نسبة هذا البيت فقيل: إنه لأوس بن حجر من قصيدة عينية برواية (يوضع)، وقيل: للطرماح، وقيل لابن شمر بن حجر. ينظر: لسان العرب:394/5(ريم)، وحواشي عبد السلام هارون عند تحقيقه كتاب الاشتقاق لابن دريد: 528/2.

(5) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 535/2.

(6) ينظر: العين: 140/3 (السحل).

11- السلطان:

عند شرحه لفظة (بنو سليط) وهم بطن من بني تميم ذكر ابن دريد أنَّ السلطان في القرآن الكريم لها معنيان هما [1]:

أ- البرهان.

ب- القدرة.

ذكر الزمخشري المعنى الأول عند تفسيره قوله تعالى: ﴿إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَٰنٍۭ بِهَٰذَآ﴾ [2] بقوله: إنّ معنى السلطان هو الحجة. [3]

وذكر المعنى الثاني وهو القدرة عند تفسيره قوله تعالى ﴿لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ﴾ [4] إذ قال: معنى السُّلْطان هنا يعني القوة والقهر والغلبة [5].

(1) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 112/1.
(2) يونس: 68.
(3) ينظر: الكشاف: 244/2.
(4) سورة الرحمن: 55.
(5) ينظر: الكشاف: 47/4.

12- الضَّبُّ:

عند حديث ابن دريد عن قبائل (بني ضبة ورجالهم) [1]، ذكر أنَّ للفظة (الضَّبّ) معنيين: [2]

أ- الحقد في القلب، يقال: في قلب فلانٍ على فلانٍ ضَبٌّ، أي حقد.

ب- داء يصيب الإبل في صدورها.

13- الضَّريب:

قال ابن دريد حين ذكر الشاعر (مسروح بن قيس بن الضريبة) [3]،

أ- الضريب: الجليد،

ب- والضريب: العسل الجامد [4].

14- العَامَة:

عند حديثه عن الزبير بن العوّام ذكر ابن دريد أنَّ للفظة (العامة) معنيين هما [5]:

أ- جُثَّة الرجلِ القائم في بعض اللغات.

ب- خشبٌ يُجمَع مثل الطّوف، ويُركَب عليه في البحر

وقد ذكر الخليل هذين المعنيين، إذ قال ((والعامَةُ: تُتَّخَذُ من أغصان الشَّجر ونحوه، تُعْبَر عليها الأنهار كعُبُور السُّفُن، وهي تَموجُ فوْقَ الماء،... والعامَةُ: هامَةُ الراكب إذا بدا لك رأسُه في الصَّحْراء وهو يَسيرُ.)) [6]

---

(1) هم بنو ضبة بن أد بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وضبة بن أد: بطن من طابخة، من العدنانية، كانت منازلهم في جوار بني تميم أخوتهم... ينظر ترجمتهم في: معجم قبائل العرب: 141/2، والمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: 1277/1

(2) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 189/1. وينظر: العين: 450-451 (ضب).

(3) لم أجد له ترجمة سوى ابن دريد يقول عنه: هو شاعر من بني الضريبة بن عمرو بن الحزمر، من رجال خزاعة وبطونها. ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 472/2.

(4) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 472/2

(5) ينظر: المصدر نفسه: 56/1

(6) العين: 268/2-269 (عوم)

15- العَزْر:

عند شرحه معنى اسم (شُبَيل بن عَزْرة) [1] ذكر ابن دريد أنَّ للفظة (العَزْر) معنيين [2]:

أ- انتزاعُك الشَّيءَ بعُنْف.

ب- ضرب من الشَّجَر.

وقد ذكر الخليل المعنى الثاني من دون أي إشارة الى الأول بقوله: والعَرْزُ... من الشّجر من أصاغر الثُّمام وأدقِهِ، ذات ورق صغار متفرق، كما أشار الى أن العَرْز يأتي بمعنى: اللّوم [3].

16- العَلَس:

عند شرحه معنى اسم (عَلَس) [4] ذكر ابن دريد أنَّ لهذه اللفظة معنيين [5]:

أ- حَبٌّ أسود يُخْتَبَز في الجدْب.

ب- ضرب من النَّمل.

وقد ذكر الخليل المعنى الثاني بقوله: إنّ العَلَس يعني القُراد [6].

وأشار الجوهري إلى المعنى الأول بقوله: ((: والعَلَسُ بفتحتين: ضرب من الحنطة تكون حبَّتان في قشرٍ واحد، وهو طعامُ أهل صنعاء.)) [7]

---

(1) شبيل بن عزرة بن عمير الضبعي: راوية، خطيب، شاعر، نسابة، من أهل البصرة، له كتاب الغريب في اللغة، كان يرى رأي الخوارج ثم رجع عنه (ت 140هـ). ينظر ترجمته في الفهرست: 115/1، وتهذيب الكمال: 373/12، وتهذيب التهذيب: 272/4.

(2) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 318/2.

(3) ينظر: العين:351/1(عزر).

(4) علس: هو علس ذوجدن الحميري: من قدماء ملوك حمير في الجاهلية، يجعل النسابون بينه وبين قحطان ثمانية وعشرين أباً، ويقولون: إنه علس بن زيد بن الحارث، من بني عبد شمس بن وائل بن الغوث... ينظر ترجمته في: الروض الأنف: 119/1، والأعلام: 247/4، والمفصل في تاريخ العرب: 113/9.

(5) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 277/2.

(6) ينظر: العين: 333/1 (علس).

(7) الصحاح: 952/3 (علس).

17- عَوْف:

ذكر الأصمعي: عند شرحه لفظة (عوف) أنَّ لها معنيين: [1]

أ- إذا دُعِيَ بأَن يصيبَ الباءَة التي تُرْضِي كما جاء في المثل: (نَعِمَ عَوْفُك) [2].

ب- ضَرْبٌ من النَّبْت:

ولهذه اللفظة معانٍ أُخر لم يذكرها الأصمعي، وهي: العَوْفُ: الأسد ؛ لأنّه يَتَعَوَّف باللَّيْل فيَطلُب، العَوْفُ: الضَّيْف، والعَوْفُ: الحال، العَوْفُ: من أسماء الرجال [3]

18- المقيت:

ذكر الزجاجي عند شرحه اسم الجلالة (المقيت) أنَّ لهذه اللفظة معنيين [4]

أ- المقتدر على الشيء: يقال: أَقاتَ على الشيء، إذا اقتدر عليه،

قال الشاعر [5]

وذي ضَغَنٍ كففت النفس عنه وكنت على مساءته مقيتا

ب- الشاهد للشيء، الحافظ، قال الشاعر [6]

ليْتَ شِعْري وأَشْعُرَنَّ إذا ما قَـرَّبوها مَنْشورةً فأريتُ

أَليَ الفَضْلَ أمْ عليَّ إذا حو سِبْت إني على الحساب مُقيتُ

18- المهيمن:

عند شرحه اسم الجلالة (المهيمن) ذكر الزجاجي:أن لهذه اللفظة معنيين: [7]

أ- الشاهد: كما قال الله ﷻ ﴿ **وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ** ﴾ [8]، أي: شاهداً عليه ؛ لأنه يشهد لها بالصحة والثبات [1].

---

(1) ينظر: اشتقاق الأصمعي: 90.
(2) المثل في: الأمثال لابن سلام الهروي: 69/1، وجمهرة الأمثال 300/2، ومجمع الأمثال: 193/2.
(3) ينظر: العين: 260/2 (عوف).
(4) ينظر اشتقاق الزجاجي: 136.
(5) اختلف في نسبة هذا البيت فقيل: هو للشاعر الاسلامي قيس بن رفاعة الأوسي، وقيل: لأبي قيس ابن رفاعة، وقيل: للزبير بن عبد المطلب عم الرسول ﷺ، وقيل: لثعلبة بن محيصن الأنصاري كما في الحماسة الشجرية: 91/1، ولسان العرب: 380/2 (قوت) وتاج العروس: 51/5 (قوت)، وبلا نسبة في إصلاح المنطق: 276، والزاهر: 61/1، والمخصص: 91/2.
(6) البيتان للسمؤال كما في ديوانه: 81. برواية (قَـرَّبوها مَنْشورةً ودُعِيْتُ).
(7) ينظر: اشتقاق الزجاجي: 227.
(8) المائدة: 48.

ب- الأمين: أي المهيمن: اسم مبني من الأمين وأصله مؤيمن. والذي يظهر أنَّ هذه اللفظة لها معانٍ أُخر منها [2]: القائم على خلقه، والرقيب.

ثانياً: ما له ثلاثة معانٍ:

1- الأوس:

ذكر الزجاجي أنَّ لهذه اللفظة ثلاثة معانٍ هي [3]:

أ- العَوْضُ.

ب- العَطِيَّةُ.

ج- من أسماء الذئب.

ومنه قوله [4]:

فَلأَخْشُـــــونَّكَ مِشْقَصاً أوْ□ـــــاً أويْسُ من الهَبالَهْ [5]

ومن معاني الأوس التي لم يُشِرْ إليها الزجاجي أنّ الأوس: قبيلة من اليمن، والأوس: زجر العرب للمعز والبقر، تقول: أوس أوس [6].

---

(1) ينظر: الكشاف: 618/1.
(2) ينظر: الزاهر: 57/1، والكشاف: 618/1.
(3) ينظر: اشتقاق الزجاجي: 234.
(4) البيت منسوب الى الأسماء بن خارجة كما في اللسان: 21/15 (هبل)، وبلا نسبة في أدب الكاتب: 57، والمخصص: 66/8، ومجمع الأمثال: 232/1، والحيوان: 198/1.
(5) المشقص: سهمٌ فيه نَصْل عريض، لسان العرب: 164/7 (شقص)، والهبالة: المراد بها هنا اسم ناقة لأسماء بن خارجة، لسان العرب: 21/15 (هبل).
(6) ينظر: العين: 330/7 (أوس).

2- الجَدّ:

أورد ابن دريد أنَّ لهذه اللفظة ثلاثة معانٍ هي [1]:

أ- أبو الأب.

ب- الحظّ.

ج- مصدر جددتُه جَدّاً، إذا قَطعتَه.

3- الثَّور:

عند حديثه عن (بني ثور بن عُفَير بن زُهير) [2]، ذكر ابن دريد: أنَّ للفظة (الثور) ثلاثة معانٍ هي [3]:

أ- الحيوان المعروف.

ب- مصدرُ ثار الماء ثَوراً.

ج- القطعة العظيمة من الأقَط، وَهُوَ لَبَنٌ جَامِدٌ مُسْتَحْجِرٌ.

ومن المعاني الاخرى للثور:

- ثَوْر: أَبو قَبِيلَةٍ مِنْ مُضَر وَهُوَ ثَوْرُ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ أُدِّ بْنُ طابِخَةَ بْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَر وَهُمْ رَهْطُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ
- ثور: جبل بمكة، وفيه الغار المذكور في القرآن.
- الثَّورُ: بُرْجٌ مِنْ بُرُوجِ السَّمَاءِ.
- ويقال للطحلب: ثور الماء[4]
- والثَّوْرُ: حُمْرَةُ الشَّفَقِ الثَّائِرَةُ فِيهِ
- الثَّوْرُ: ثَوَرَانُ الحَصْبَةِ. وثارَتِ الحَصْبَةُ بفلان ثَوْراً وثُؤوراً وثُؤَاراً
- ثَوَراناً: انْتَشَرَتْ
- الثَّوْرُ: السَّيِّدُ، وَبِهِ كُنِّيَ عَمْرُو بْنُ معديكرب أَبا ثَوْرٍ.
- والثَّوْرُ: الأَحمق؛ وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الْبَلِيدِ الْفَهْمِ: مَا هُوَ إلا ثَوْرٌ.

---

(1) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 501/2.

(2) هم بطن من ربيعة بن نزار. ينظر ترجمتهم في: الروض الأنف: 34/4، ومعجم قبائل العرب: 140/1

(3) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 353/2، لسان العرب:150/2 (ثور).

(4) ينظر:العين:605/2-606(ثور)

- التَّوْرُ: الْبَيَاضُ الَّذِي فِي أَسفل ظُفْرِ الإنسان.
- وثَوْرٌ: حيٌّ مِنْ تَمِيمٍ[1]

4- القابل:

عند حديث الزجاجي عن اسم الجلالة (القابل)، ذكر: أنَّ لهذه اللفظة ثلاثة معانٍ هي[2]:

أ- الذي يقبل توبة عباده، قَبِلَ يَقْبل فهو قابل، وهذا المعنى الذي قصده

ب- الذي يقبل الدلو إذا خرجتْ من البئر، قال زهير [3]:

وقابلٌ يَتَغَنّى كلما قَدَرَتْ على العراقي يداهُ قائِماً دَفقا

ج- القابل من قولهم عامٌ قابلٌ بمعنى: الجائي المقْبِل.

5- الكريم:

عند حديث الزجاجي عن اسم الجلالة (الكريم) ذكر أنَّ لهذه اللفظة ثلاثة معانٍ هي[4]:

أ- الجواد.

ب- العزيز.

ج- الصفوح.

وهذه المعاني يوصف بها الله ﷻ.

ثالثاً: ما له أربعة معانٍ: ومما ورد منها:

1- الأُمَّةُ:

ذكر ابن دريد أنَّ للفظة (الأُمَّة) أربعة معانٍ هي [5]:

أ- القَرْن من الناس، كقوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ [6].

---

(1) لسان العرب:2/148-151 (ثور)
(2) ينظر: اشتقاق الزجاجي: 189.
(3) ديوانه: 68.
(4) ينظر: اشتقاق الزجاجي: 176.
(5) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 236/1، والعين: 427/8-428 (أمم).
(6) البقرة: 143.

ب- الإمام، كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا ﴾ [1] أي: كان إماماً.

ج- قامة الإنسان، كقول الأعشى [2]:

وإنَّ معاويةَ الأكرمِينَ الـــــــ ـــــحِسَانُ الوجوهِ الطِّوالُ الأُمَم

د- المِلّة، كقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾ [3]

ويبدو أن ابن دريد قد أهمل بقية المعاني للفظة الأُمّة، فمن معانيها [4]:

- الأَتباع: كأتباع الأنبياء، كما تقول: نحن من أمة محمد ﷺ ؛ أي: من أتباعه على دينه.
- الدين: قال الله ﷻ: ﴿ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ ﴾ [5] معناه على دين، قال النابغة [6]:

– **حلفت فلم أترك لنفسك ريبةً وهل يأثمن ذو أمة وهو طائع**

- الزمـــان: قـــال ﷻ: ﴿ وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾ [7] وقولـــه ﷻ فـــي موضـــع آخـــر: ﴿ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ ﴾ [8]
- وتأتي الأمة بمعنى: الرجل الجامع للخير.
- وتأتي بمعنى: المُلْك
- وتأتي بمعنى: النِّعْمة
- وتأتي بمعنى: المُعلِّم

2- الحسِيبُ:

أورد الزجاجي:عند شرحه اسم الجلالة (الحسيب):أنَّ لهذه اللفظة أربعة معانٍ هي:[9] هي:[9]:

أ- المحاسِبُ على الشيء، الموافِقُ عليه.

ب- الرجل الشريف الكريم.

---

(1) النحل: 120.
(2) ديوانه:41
(3) المؤمنون: 62.
(4) ينظر: الزاهر 137/1ولسان العرب: 1/ 215- 216 (امم)
(5) الزخرف /23
(6) ديوانه: 71
(7) يوسف /45
(8) هود /8
(9) ينظر: اشتقاق الزجاجي: 129.

ج- الكفيُّ، يقال: فلانٌ حسيبُ فلان، أي: كفيه.

د- والحسيب: يكون بمعنى المحاسَب بتأويل مفعول، كما يكون قَتِيل بمعنى مَقْتُول.

رابعاً: ما له أكثر من ذلك:

ذكر الزجاجي: عند شرحه اسم الجلالة (المولى) أنَّ: لهذه اللفظة ثمانية معانٍ في اللغة هي: (1)

أ- الناصر.

ب- المُنعِم.

ج- المُنعَم عليه.

د- ابن العم: كقول الشاعر (2):

مَهلاً بني عَمِّنا مَهلاً مَوالينا لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا

هـ- مُعتِق العبدِ.

و- العَبْدُ المُعتَقُ.

ز- الحليف.

ح- الولي والوارث، قال تعالى: ﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ ﴾ (3)، أي: أولياء، ورثة وعصبة. وعصبة.

---

(1) ينظر: اشتقاق الزجاجي: 145، ولسان العرب: 204/15 (ولي).

(2) البيت للفضل بن العباس بن عتبة قاله مخاطبا بني أمية، كما في: مجاز القرآن: 125/1، وأضداد السجستاني: 139، وقد نسب إلى أبي النجم العجلي في المخصص: 220/14، وبلا نسبة في أساس البلاغة: 614 (نبش).

(3) مريم: 5.

المبحث الثالث

الأضداد

الضد: هو أن تنصرف اللفظة الواحدة إلى معنيين متضادين، نحو: الجون للأسود والأبيض. [1] وعليه هو يشبه الاشتراك، في كون اللفظة منهما تدل على أكثر من معنى، ويفترق عنه في أن التضاد رهين بمعنيين لا أكثر، وان هذين المعنيين متضادان لا مختلفان. وذهب أكثر اللغويين إلى أن التضاد نوع من المشترك، ولكنه نوع أخص منه، [2] أما أبو الطيب اللغوي(ت351هـ)، فقد جعل الضد شيئاً مستقلاً ونوعاً قائماً بذاته، فقال: ((**والأضداد:** جمع ضد، وضد كل شيء ما نافاه... وليس كل ما خالف الشيء ضداً له، ألا ترى أن القوة والجهل مختلفان وليسا ضدين، وإنما ضد القوة الضعف، وضد الجهل العلم.)) [3] وقد عني اللغويون القدماء بالضد، وصنفوا فيه مصنفات خاصة به، ولم ينكره من القدماء غير جماعة قليلة، وأبرز المنكرين، ثعلب: (ت291هـ)، وابن درستويه: (ت 347هـ).

أما المؤيدون له فمنهم: سيبويه: (ت 180هـ)، ومحمد بن المستنير الملقب بقطرب: (ت 206هـ)، والاصمعي: (ت 216هـ)، وابن السكيت: (ت 245هـ)، وابو حاتم السجستاني: (ت 248هـ)، وابن الانباري: (ت 248هـ)، وابن فارس: (ت 395 هـ)، والسيوطي: (ت 911هـ)... وغيرهم[4] .

---

(1) الأضداد في كلام العرب: 40/1
(2) ينظر: الكتاب: 8/1، والصاحبي: 96، والمخصص: 259/13، والمزهر: 388/1
(3) الأضداد في كلام العرب: 1/1
(4) ينظر: الكتاب: 8/1، وأضداد أبي حاتم السجستاني: 75، وأضداد ابن الأنباري: 1، والصاحبي: 96، والمزهر: 388/1.

وقد ذهب مؤلفو الاشتقاق إلى إقرار هذه الظاهرة، ومن الامثلة التي توضح إقرارهم لهذه الظاهرة عل سبيل المثال:

1- البَين:

ذكر الزجاجي عند شرحه اسم الجلالة (المبين) أنَّ لفظة (البَين) من الأضداد، إذ قال: ((والبَينُ: الفِراقُ، والبَينُ أيضاً: الوصال وهو من الأضداد، وقرئ ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ [1] بالرفع [2] تأويلُهُ: لقد تَقَطَّع وصلكم، وينشد:

لَعمرُكَ لولا البينُ لا يقطع الهَوى ولولا الهَوى ما حَنَّ للبين آلفُ [3])) [4].

2- السليم:

قال ابن دريد: عند شرحه اسم (سُلْمى) وهو، أبو شاعر: زهير بن أبي سُلمى، إنَّ الَّديغ سُمِّي سليماً تفاؤلاً بسلامة. [5]

والذي يظهر أنه يقال: لسليم صحيح داخلي من عيب أو مرض: سليم، وسليم للملدوغ.

والظاهر أنَّ أصل وضع جاء على معنى الأول، وأما ثاني فإنما منشؤه تفاؤل والنُّفور مما لا يستساغ ذكره أو تعافه نفوس.

---

(1) الأنعام: 94.
(2) قراءة حمزة ومجاهد. ينظر: حجة لابن خالويه: 78، والتيسير: 105، والإتحاف: 128.
(3) بيت مما ينسب إلى جميل بثينة وقيس بن ذريح. ينظر: ديوان جميل بثينة: 127. وديوان قيس لبنى: 125.
(4) اشتقاق زجاجي: 181، وأضداد الأنباري: 75.
(5) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 36/1، وأضداد ابن الأنباري: 105-106.

3- الشَّرْى:

قال ابن دريد عند شرحه اسم صنم معروف (ذو شَّرْى) [1]: ((شَرَيت شيء أَشريه شَرْياً، إذا اشتريته، وشريتُه أشريه، إذا بعتَه، وفي تنزيل: ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ ﴾ [2]. أي باعوه، قال الراجز:

مَنْ باع منه أو شَرَى لم يَربحِ

أي: من اشترى، وقال الشاعر [3]:

وشَرَيتُ بُرداً ليتني مِن بعدِ بُردٍ كنتُ هامه

أي: بعته)) [4].

والذي يظهر مما سبق أمران:

الأول: أن الدلالة الأصلية للفعل (شَرى) تتضمن معنى قبض الشيء وإعطاء ثمنه.

والآخر: أن طريقة البيع التي كانت متداولة بين العرب قبل سك العملة هي المسؤولة عن هذا الوضع اللغوي ؛ لأنّ نظام المقايضة آنذاك كان يشتمل على البيع والشراء في آنٍ واحدٍ.

4- عَفَا:

أورد الزجاجي عند شرحه اسم الجلالة (العفو) أن لفظة (عفا) من الأضداد ؛ إذ قال: (ويقال: عَفَا القومُ إذا كثروا، وعَفَوا إذا قلّوا، وهو من الأضداد) [5].

---

(1) ذو الشرى: هو اسم صنم كان لبني الحارث بن يشكر بن مبشر من الأزد، وورد في رواية للأخباريين أن ذا الشرى صنم لدوس، وورد بين أسماء الجاهليين اسم ((عبد ذي الشرى)). ينظر ترجمته في أسد الغابة: 41/2، والبداية والنهاية: 324/15، والمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: 275/11.

(2) يوسف: 20.

(3) الشاعر هو يزيد بن مفرغ الحميري، كما في: أضداد ابن الأنباري: 60، والأغاني: 55/17.

(4) الاشتقاق لابن دريد: 503/2- 504، وأدب الكاتب: 212، وأضداد ابن الأنباري: 72-73.

(5) اشتقاق الزجاجي: 135، وأضداد الأصمعي: 8، وأضداد ابن السكيت: 167، وأضداد السجستاني: 92، وأضداد الانباري: 86.

5- الغابر:

عند حديثه عن قبيلة (بنو غُبَر بن غَنْم) [1] قال ابن دريد،عن لفظة الغابر: ((والغابر من الأضداد عندهم، يقال للماضي غابر، وللباقي غابر وفي التنزيل: ﴿ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴾ [2] أي: في الباقين)) [3].

6- الفَرْي:

قال الزجاجي: عند شرحه اسم الجلالة (الخلاّق والخالق): ((الخالقُ: اسم الفاعِل من خَلَقَ يخلُقُ وهو خالقٌ، والخلاّق: فعّالٌ للمبالغة، والخلق: الفعل، وأفعالُ الله ﷻ مقدّرةٌ على مقدار ما قدّرها عليه، وأصله من قول العرب: (خَلَقَ فلان الأديمَ): إذا قدّره للقطع للإصلاح، وفي كلام بعض الفصحاء: (لا أخلُقُ إلاّ فَريْتُ، ولا أعِدُ إلا وفَيتُ) [4] يقول: لا أقدر إلا قطعتُ، يقال: (فَريتُ الأديمَ): إذا قطعته للإصلاح، وأفريته: إذا قطعته للإفساد. قال زهير [5]:

ولأنتَ تفري ما خلقتَ وبع ـضُ القومِ يَخلقُ ثم لا يفري

أي: أنتَ تقطعُ ما قدّرتَهُ على ما أردْتَ للإصلاحِ، وبعضُهُم يخلُقُ: أي يقدّرُ ثم لا يقطع على ما قَدَّرَ فيفسدَ، وهذا أمثل)) [6]

7- قاسط:

قال ابن دريد عند شرحه اسم (قاسط بن شُريح بن عثمان)[7] إن: ((اشتقاق (قاسط) من قولهم: قَسَطَ عليه إذا جار، وقسط إذا عدل [8]. وكلاهما في التنزيل: التنزيل: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ [9]، وفيه: ﴿ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾)) [10].

---

(1) سبقت ترجمته في:170
(2) الشعراء: 171، والصافات: 135.
(3) الاشتقاق لابن دريد: 341/2، والعين: 704 – 705 (غبر).
(4) في الصحاح: 1470/4 (خلق) القول للحجاج وفيه " ما خَلَقْتُ إلاّ فَرَيْتُ، ولا وعدتُ إلاّ وفيتُ "
(5) شعر زهير بن أبي سلمى: 119.
(6) اشتقاق الزجاجي: 166 – 167.
(7) قاسط بن شريح بن عثمان بن عبد الدار، قُتِلَ يوم أُحدٍ ومعه اللواءُ كافراً. ينظر ترجمته في: الاشتقاق لابن دريد: 91/1، وتاريخ الإسلام: 206/2.
(8) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 91/1.
(9) المائدة: 42، والحجرات: 9، والممتحنة: 8.
(10) الجن: 15.

ومن خلال قول ابن دريد نفهم أن (قاسطاً) من الأضداد [1]، يقال: قَسَطَ الرجلُ، إذا جَارَ فهو فهو قاسط، أي: جائر. والقاسط أيضا: العادل، من قَسَطَ قِسْطاً، وأما أقسط إقساطا، فمعناه عدل ليس غير.

8- المفازة:

قال ابن السراج في باب: (ما يجب على الناظر في الاشتقاق ان يتوقّاه ويحترس منه): ((فمتى رأيت لفظاً يتفق مع لفظ ويبعد في المعنى، فاطلب له متوسطاً، ولا تجسرَنَّ على الحكم حتى يتضح لك، وقد يجئ منه الشيء على سبيل التفاؤل، نحو: سليم للديغ ومفازة [2] للمهلكة، وهذه أضداد، تفاؤل للشيء بضده...)) [3]

9- النَّبَلُ:

قال ابن دريد عند شرحه لـ (بني نابل) [4]: إن لفظة (النَّبَل) من الأضداد، إذ إنها تأتي تأتي للشيء النبيل، والشيء، الخسيس [5]، قال الشاعر: [6]

أفْرَحُ أَنْ أَرْزَأَ الكِرامَ وأَنْ ... أُورَثَ ذَوْداً شَصائِصاً نَبَلا [7]

وللنَّبَلُ أيضا معانٍ أُخر في الأضداد، يقال: النَّبَل: للصغار، والنَّبَل: عِظام الحِجارة [8].

(8).

---

(1) الأضداد في كلام العرب: 371.

(2) يُقالُ لمن مات: فَوَّزَ، أي: صار في مَفازةٍ بين الدُّنيا والآخرة. ويقال: بل سُمِّيَتْ تطيّراً من الفلاة، وهي المَهلكة، كما قيل لِلّديغ: سليم. العين: 389/7 (فوز)

(3) اشتقاق ابن السراج: 42، والعين: 758 (فوز)، وأضداد ابن السكيت: 192 وأضداد ابن الأنباري: 504 - 505.

(4) بنو نابل: بطن من بطون طيئ بن أدد بن زيد بن يشجب. ينظر ترجمتهم في: الاشتقاق لابن دريد: 394/2، والأنساب للسمعاني: 3/13، ومعجم قبائل العرب: 167/2.

(5) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 394/2،

(6) الشاعر هو أبو عبيد حضرمي بن عامر كما في اللسان: 112/7 (شصص).

(7) الشَّصُوص: الناقةُ التي لا لبَنَ فيها، وقيل: القليلة اللبن، والجمع: شَصائِص. لسان العرب: 112/7 (شصص)

(8) ينظر: العين: 328/8 (نبل)، ولسان العرب: 14: 26 (نبل)

المبحث الرابع
المَعرَّب

التعريب في اللغة: هو مصدر للفعل المضعف (عرَّب) يقال: عرّب الكلمة، أي ؛ نقلها من لغة أجنبية إلى العربية. قال الجوهري: (ت393هـ): وتعريب الاسم الأعجميّ: أن تَتَفَوَّه به العربُ على مِنهاجها، تقول: عَرَّبَتْه العربُ وأعْرَبَتْه أيضاً. [1]

وبهذا يكون الجوهري قد جمع في تعريفه هذا بين المفهوم اللغوي والمفهوم الاصطلاحي للمعرب، إذ إن المعرّب **اصطلاحاً**: هو ما نطق به العرب في العصر الجاهلي، وعصور الاحتجاج من الكلام الأعجمي، أو هو ما استعمله العرب من الألفاظ الموضوعة لمعانٍ في غير لغتها [2]

ولأهل اللغة القدماء رأيان في المعرّب:

الأول: رأي الخليل وسيبويه وهو أقرب إلى التسامح في قبول المعربات، إذ عقد سيبويه في كتابه أبوابا ثلاثة جعلها للحديث عن تعريب الأسماء الأعجمية وهي: (هذا باب ما أعرب من الأعجمية)، (اطراد الإبدال في الفارسية)، (باب الأسماء الأعجمية) [3].

والآخر: رأي الجوهري، وهو أقرب إلى التشدد فقد اقتصر الجوهري على اللفظ الصحيح الفصيح، واشترط في الكلمة المعربة أن تتفوه بها العرب على منهاجها في بناء ألفاظها.

وقد تجلى اهتمام مؤلفي كتب الاشتقاق بهذه الظاهرة اللغوية بشكل واضح، وسنبين ذلك من خلال الأمثلة الآتية:

---

(1) ينظر: الصحاح: 179/1 (عرب)، ولسان العرب: 115/9 (عرب)
(2) ينظر: المزهر: 268/1
(3) ينظر: الكتاب: 234/3، 303/4، 305/4.

1- إبريق والبَرق:

ذكر ابن دريد عند شرحه اسم (بِشر بن أبَيْرِق) [1] أنّ (برق وإبريق) فارسيان، إذ قال عن لفظة (البَرَق): ((والبَرَق: فارسي معَرَّب، وهو الحَمَل)) [2] وقال عن لفظة (إبريق): ((والإبريق: فارسي معَرَّب)) [3].

وقد ذكر الخليل هذه الألفاظ من دون الإشارة إلى عجمتها [4].

وأشار الدكتور عبد النعيم محمد حسنين إلى: أن بَرَقَ الحمل يعني: بَرَه الحَمَل، وتنطق بالعامية بَرَّه [5].

2- ازدهر:

ذكر ابن دريد أنّ هذه الكلمة غير عربية، وذلك عند شرحه اسم (بنو الزاهرية) وهم بطن من بكر بن وائل، إذ قال: ((وفي حديث علي رضوان الله عليه: ((ازْدَهِر به)) [6]، أي: احتفظ به، ولا أحسبها عربية محضة)) [7].

---

(1) بشر بن أبيرق الأنصاري: واسم أبيرق الحارث بن عمرو بن حارثة بن ظفر الأنصاري، قيل: شهد وأخواه مبشر وبشير أُحداً، وكان بشير منافقاً يهجو الصحابة، ثم سرق الدرع ثم ارتد، ولم يذكر عن أخويه بشر ومبشر النفاق والله أعلم. ينظر ترجمته في: الإصابة: 296/1، والمفصل في تاريخ العرب: 61/3.

(2) الاشتقاق لابن دريد: 2/ 446، و ينظر:شفاء العليل: 82.

(3) الاشتقاق لابن دريد: 2/ 446، و ينظر:الصحاح: 1449/4 (برق)

(4) ينظر: العين: 156/5 (برق).

(5) ينظر: قاموس الفارسية: 102.

(6) الحديث في غريب الحديث لابن سلام الهروي: 156/1، والفائق: 136/2، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 322/2، في جميع الأحاديث، أنه أوصى أَبَا قَتَادَة بِالْإِنَاءِ الَّذِي تَوَضَّأَ مِنْهُ وليس عليا عليه السلام ونصه ((قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي قَتَادَةَ فِي الْإِنَاءِ الَّذِي أَعْطَاهُ: «ازْدَهِرْ بِهِ فَإِنَّ لَهُ شَأْنًا»))، يُرِيدُ احْتَفِظْ بِهِ..

(7) الاشتقاق لابن دريد: 33/1.

3- بَريد

ذهب ابن دريد إلى أن لفظة (البريد) عربية، ذكر هذا عند شرحه اسم (بُرَيدة بن الحصيب) [1] ﷺ، إذ قال: ((والبريد: عربي معروف، قال الشاعر [2]:

بُرَيد السُّرَى باللّيل مِن خيلِ بَرْبَرا [3])) [4]

وقد ذهب الزمخشري إلى أن اللفظة غير عربية، إذ قال ((البريد في الأصل: البغل، وهي كلمة فارسية، أَصلها بَرِيدُهُ دَمٌ،أَي: مَحْذُوفُ الذنَب ؛لأَن بِغَالَ الْبَرِيدِ كَانَتْ مَحْذُوفَةَ الأَذناب،، فعُرِّبت الكلمة وخُفِّفَتْ، ثُمَّ سُمِّيَ الرَّسُولُ الَّذِي يَرْكَبُهُ بَرِيدًا، وَالْمَسَافَةُ الَّتِي بَيْنَ السِّكَّتَيْنِ بَرِيدًا)) [5].

والذي أراه صواباً ما ذهب إليه ابن دريد من أن هذه اللفظة عربية، وليست أعجمية كما ذهب الزمخشري ؛ وذلك لسببين:

الأول: عدم إدراج أبي منصور الجواليقي هذه اللفظة مع الألفاظ المعرّبة التي جمعها في كتابه المعرّب.

والآخر: لم تشر المعاجم العربية[6] الى اعجمية (البريد) سوى صاحب اللسان الذي أورد قول الزمخشري: باعجمية اللفظة، كما وأن مادة (بَرَد) في العربية لها معانٍ مختلفة، منها: خِلَافُ الْحَرِّ، والسُّكُونُ وَالثُّبُوتُ، والْمَلْبُوسُ، والِاضْطِرَابُ وَالْحَرَكَةُ[7]، يقالَ: بَرَدَ لِي عَلَى فُلَانٍ مِنَ الْمَالِ كَذَا، أَيْ: ثَبَتَ...

---

(1) هو بريدة بن عبدالله بن الحارث الأسلمي: من أكابر الصحابة، أسلم قبل بدر ولم يشهدها، وشهد خيبر وفتح مكة، واستعمله النبي ﷺ على صدقات قومه، سكن المدينة وانتقل إلى البصرة ثم مرو، فمات بها سنة (63هـ) له 163 حديثا. ينظر ترجمته في: الإصابة: 474/1، والأعلام: 50/2.

(2) الشاعر هو امرؤ القيس كما في ديوانه: 429/2.

(3) وصدره: عَلَى كلِّ مَقْصوصِ الذُّنَابَى مُعاودٍ.

(4) الاشتقاق لابن دريد: 221/1.

(5) الفائق: 89/1.

(6) ينظر: العين: 27/8 (برد)، وجمهرة اللغة: 295/1 (برد)، وتهذيب اللغة: 74/14 (برد)، والصحاح: 445/2 (برد)، مقاييس اللغة: 241/1 (برد)، ولسان العرب: 364/1، والقاموس المحيط: 267 (برد).

(7) ينظر: مقاييس اللغة: 241/1 (برد)، ولسان العرب: 364/1 (برد).

ثَبَتَ... وَبَرَدَ فِي يَدِي كَذَا، أَيْ: حَصَلَ. وَيَقُولُونَ بَرَدَ الرَّجُلُ: إِذَا مَاتَ، وتأتي بمعنى سَكَنَ وفَتَر، يُقال: جَدَّ فِي الأَمر ثُمَّ بَرَدَ، أَي: فَتَرَ... والبَرَدُ: سَحَابٌ كالجَمَد ؛ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِشِدَّةِ بَرَدِهِ... والبَرَدُ: حبُّ الْغَمَامِ... وبَرَدَ الموتُ عَلَى مُصْطلاه، أَي: ثَبَتَ عَلَيْهِ وبَرَدَ، أَي: نَامَ... وبَرَدَ الرَّجُلُ يَبْرُدُ بَرْداً: مَاتَ... وبَرَدَ السيفُ: نَبا... وبَرَدَ يبرُدُ بَرْداً: ضَعُفَ وَفَتَرَ عَنْ هُزَالٍ أَو مَرَضٍ... وبَرَدَ عَلَيْهِ حقٌّ: وَجَبَ وَلَزِمَ... وَيُقَالُ: مَا بَرَدَ لَكَ عَلَى فُلَانٍ، وَكَذَلِكَ مَا ذَابَ لكَ عَلَيْهِ أَي مَا ثَبَتَ وَوَجَبَ...[1]، ومعنى البَريدُ: الرُّسُلُ عَلَى دوابِّ الْبَرِيدِ، وَالْجَمْعُ بُرُد. وبَرَدَ بَرِيداً: أَرسله.... البَرِيد: الرَّسُولُ وإِبرادُه إِرساله...[2] وقال الْجَوْهَرِيُّ: الْبَرِيدُ الْمُرَتَّبُ يُقَالُ حَمَلَ فُلَانٌ عَلَى الْبَرِيدِ [3].

4- بِسطام:

عند شرحه اسم (بِسطام بن قيس بن خالد) [4] ذكر ابن دريد أنّ لفظة (بِسطام) فارسية. [5]

(1) ينظر: لسان العرب: 1/165-367 (برد).
(2) العين: 8/29 (برد)، وتهذيب اللغة: 14/75 (برد)، والقاموس المحيط: 267 (برد)
(3) الصحاح: 2/447 (برد).
(4) بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني، أبو الصهباء، سيد شيبان، ومن أشهر فرسان العرب في الجاهلية، يضرب المثل بفروسيته. ينظر ترجمته في: الروض الأنف: 6/246، والأعلام: 2/51، والمفصل في تاريخ العرب: 6/158
(5) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 2/358، وشفاء العليل: 81.

5- الجَرندق:

ذكر ابن دريد عند شرحه اسم الشاعر (الجرندق) [1]: أن هذه اللفظة قد زيدت فيها النون، وقلَّما يجيء في كلام العرب كلمة، فيها جيم وكاف، إلا كلمات سبع أو ثمان [2] منها أيضاً معرّب. كأن الجرندق من الجردق. [3]

ولا تجتمع الجيم و القاف في كلمة فصيحة.

6- خِيَار:

عند شرحه معنى اسم (عُبيد الله بن عدي بن الخيار) [4] قال ابن دريد: ((واشتقاق (الخيار) من قولهم: هذا خِيار الشيء، وهؤلاء خِيارُ الناس وأخيارهم... ويقولون: فلانٌ حَسَن الخِيرِ، أي: حسَن الهيأة والمروءة، قال أبو عبيدة: هو فارسيٌّ معرّب)) [5].

7- الدَّيزَج:

عند شرحه معنى اسم (بنو الأدغم) [6] قال ابن دريد: ((الأدغم من الخيل: الذي يخالف لون وجهه لون سائر جسده، وهو الذي يسمّى بالفارسية الدَّيزج)) [7]

والديزج: الجواد الذي يكون وجهه وجحافله أشد سواداً من سائر جسمه، أو الذي تكون قوائمه سوداء، وديزج: الأخضر، من الفارسية (ديزه)[8].

---

(1) هو معقل بن عبد بن خير بن يحمد بن خولي بن عبد عمرو بن عبد يغوث بن الصائد، من همدان: شاعر يماني، يكنى (الجرندق) أو (أبا الجرندق)... ينظر ترجمته في: الاشتقاق لابن دريد: 429/2، والأعلام: 296/4.

(2) ينظر: المزهر: 270/1-271.

(3) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 429/2.

(4) عبيد الله بن عدي بن الخيار بن عدي القرشي، من قدماء التابعين ممن أدرك الجاهلية، مات سنة (95هـ). ينظر ترجمته في: الاستيعاب: 1010/3، وتهذيب الكمال: 114/19، والإصابة: 400/6.

(5) الاشتقاق لابن دريد: 89/1. وينظر:شفاء العليل: 137، المعجم المفصل في المعرب والدخيل: 200.

(6) بنو الأدغم: هم بطن من قضاعة، والأدغم من الخيل، الذي يخالف لون وجهه لون سائر جسده. جسده. ينظر ترجمتم في: معجم قبائل العرب: 13/1،والمعجم المفصل:372/1.

(7) الاشتقاق لابن دريد: 552/2.

(8) ينظر: المعجم المفصل في المعرب والدخيل: 229.

8- زَرِنْدِرَخْت:

عند شرحه معنى اسم (زياد بن الرَّبيع بن حُبَيش بن جابر بن فَرْفار) [1] المحدِّث قال ابن دريد: ((واشتقاق (فرفار) إما من الشجر الذي يُسمى (زريندرخت) بالفارسية، أو من قولهم: فرفر الفرسُ لجامَه، إذا حَرَّكَهُ في فيه...)) [2]. جاء في المعجم المفصل: ((زِلْزَلَخْت، وزنزلخت، وأزدرخت: شجر القَبقبان، ثمر يشبه النَّبْق، ويسمى الزيتون المر، سُمّ الأرض، من الفارسية: (آزاد درخت) مركبة من (آزاد) أي: حرّ، و (درخت) أي: شجر، فهو الشجر الحر)) [3].

9- الساهور:

أورد ابن دريد: عند شرحه معنى (الساهِري) أنَّ السّاهور: القمر بالسريانية. وقد تكلمت به العرب [4]. وقد أشار الخليل إلى هذه اللفظة من دون ذكره أنها سريانية، وإنما اكتفى بقوله: الساهور: من أسماء القمر [5].

10- السَّمَوْأَل:

عند شرحه معنى اسم (السَّمَوْأَل بن حيّا) [6] الذي يضرب به المثل في الوفاء، ذكر ابن دريد أن (السَّمَوْأَل) لفظة عبرانية، وهو أشْمَويل، فأعربته العرب [7].

---

(1) لم أجد له ترجمة سوى ابن دريد يقول عنه: هومن بني زِعْل من بني هُني، من قبائل بني عيرة وبني باقل، وهما من بطون الشرى. ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 508/2-509.
(2) الاشتقاق لابن دريد: 509/2.
(3) المعجم المفصل في المعرب والدخيل: 256.
(4) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 317/2.
(5) ينظر: العين: 7/4 (سهر).
(6) السموأل بن حَيًّا بن عادياء بن رفاعة بن الحارث بن ثعلبة بن كعب اليهودي الذي يضرب به المثل في الوفاء، أدرك الجاهلية والاسلام، قيل: عمّر طويلاً وأدرك الإسلام فأسلم، ومات في آخر خلافة معاوية. ينظر ترجمته في: طبقات فحول الشعراء: 279/1، والاشتقاق لابن دريد: 436/2، ووفيات الأعيان: 2/7، ومعجم المؤلفين: 280/4، والأعلام: 219/5.
(7) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 436/2، وينظر:شفاء العليل: 174.

11- السِّيسَنْبَر:

عند شرحه معنى اسم (العباس) عم النبي ﷺ، ذكر أنّ (العَبْس) نبت، وهو الذي يسمَّى السيسنبر بالفارسية [1].

جاء في المعجم المفصل أن سيسنبر: من أنواع الريحان ويقال له: النَّمام أو نمّام الملك، وسمِّي نمّاماً ؛ لأنّ رائحته تدل عليه، من الفارسية [2]، قال الأعشى [3]:

لنا جُلَسان عندها وبنفسج وسيسنبر والمرز جُوش مُنَمنَما

12- قابوس:

ذكر ابن دريد: عند شرحه معنى اسم (قابوس بن قيس بن سَلَمة) [4] أنَّ: (قابوس) اسمٌ أعجميٌّ، وإنما هو كاؤوس [5]، فإن جعلتَ اشتقاقَه من العربيَّة فهو فاعولٌ من القَبَس، وهو الشِّهاب من النّار [6].

ومعنى القابوس الجميل الوجه، الحسن اللون، وهو اسم علم من الفارسية (كاووس) مركبة من (كاو) أي: حسن القد والقامة، و (وس) للتشبيه [7].

13- نَيْفَق:

عند شرحه معنى اسم (مالك بن المنتفق) [8]، ذكر ابن دريد: أن نِيفَق القميص فارسيٌّ فارسيٌّ معرَّب، وقول العامّة: نفَق الفرسُ وغيره، كلمة مولَّدة ليس بعربية الأصل [9]. وقد ذكر الخليل أن هذه اللفظة دخيلة، وهي نيفق السراويل [1] وتلفظ وتلفظ بالفارسية (نيفَة) أي: حزام البنطال [2].

---

(1) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 44/1.
(2) ينظر: المعجم المفصل في المعرب والدخيل: 296.
(3) ديوانه: 293
(4) لم أجد له ترجمة سوى ابن دريد يقول: هو قابوس بن قيس بن سلمة، (وقابوس) اسم أعجمي، وإنما هو كأووس، وهو اسم بعض ملوك العجم. الاشتقاق لابن دريد: 366/2.
(5) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 366/2، والمعرب: 499، وشفاء العليل: 240، والمعجم المفصل في في المعرب والدخيل: 362.
(6) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 366/2.
(7) ينظر: المعجم المفصل في المعرب والدخيل: 362.
(8) مالك بن المنتفق الضبي: رئيس بني ضبية في أواخر العصر الجاهلي قبل الإسلام، كان مطعاماً ومن فرسان العرب. ينظر الاشتقاق لابن دريد: 198/1، والإكمال: 160/5، والأعلام: 266/5.
(9) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 199/1.

14- يكسوم:

ذكر ابن دريد عند شرحه معنى اسم (أبو يكسوم بن عتاهية) [3] أنَّ (يكسوم): من أسماء الحبش، ليس بعربي صحيح [4].

قال الجواليقي: يكسوم: صاحب النيل ملك الحبشة، وهو فارسي معرّب [5].

15- اليَلْمَق:

قال ابن دريد: (اليلمق " القَباء " المحشو، ويقال: إنّه فارسي معرّب) [6] وتلفظ بالفارسية (يلمه) ومعناه: القباء، أو الثوب الطويل [7].

المبحث الخامس

مناسبة حروف العربية لمعانيها

لاحظ علماء العربية أنَّ حروف العربية مناسبة لمعانيها، وأن ثمة قيمة تعبيرية للحرف العربي، فكل حرف له جرس وإيقاع، وهذه الصفة الموسيقية امتازت بها اللغة

---

(1) ينظر: العين: 178/5 (نفق).
(2) ينظر: المعجم المفصل في المعرب والدخيل: 446.
(3) لم أجد له ترجمه سوى ابن دريد يقول عنه: إنه من رجال بني أسيد في الجاهلية، وله عقب بالكوفة. ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 208/1
(4) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 208/1.
(5) ينظر: المعرب:169
(6) الاشتقاق لابن دريد: 532/2.
(7) ينظر: المعرب:، وشفاء العليل: 318، وقاموس الفارسية: 836، والمعجم المفصل في المعرب والدخيل: 462.

العربية، إذ ذهب كثير من الباحثين إلى أنَّ لغتنا موسيقية، وأنها اكتسبت هذه الصفة منذ أقدم عهودها كما هو واضح في نصوصها القديمة، والعربي كما هو معروف يعتمد على سمعه في الحكم على النص اللغوي، لذا هو مرهف الحس يستريح إلى ضرب من الكلام لحسن وقعه، وينفر من آخر لنبو جرسه [1] وقد عقد ابن جني باباً في كتابه الخصائص سمّاه باب (إمساس الألفاظ أشباه المعاني) قال فيه: ((اعلم أن هذا موضع شريف لطيف، وقد نبه عليه الخليل وسيبويه، وتلقت الجماعة بالقبول له، والاعتراف بصحته)) [2].

وقال أيضا: ((فأمّا مقابلة الألفاظ بما يشكل أصواتها من الأحداث فباب عظيم واسع... وذلك أنّهم كثيراً ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبَّر بها عنها... من ذلك قولهم: خَضِمَ وقَضِمَ، فالخَضْم لأكل الرّطب، كالبطيخ والقثّاء وما كان نحوهما من المأكول الرطب، والقَضْم للصلب اليابس، نحو: قَضِمَتِ الدّابّةُ شعيرها، ونحو ذلك... وعليه قول أبي الدرداء: ((يَخضِمونَ ونَقضِم والموعدُ الله)) [3] فاختار الخاء لرخاوتها للرّطب، والقاف لصلابتها لليابس ؛ حذواً لمسموع الأصوات على محسوس الأحداث)) [4].

وقد ذكر ابن دريد هذا الباب عند شرحه معنى اسم (سعيد بن المسيّب بن حَزْن) [5]، إذ قال: ((والحَزْن: الغلظ من الأرض، ومثله الحَزْم، وقد فصّل بينهما بعض أهل اللغة فقال: الحزن أغلظ من الحزم، ولا أحسب هذا محفوظاً...)) [6]

والذي أراه تباعد المعنيين في الدلالة فالحَزْن من الأرض والدَّوابّ: ما فيه خُشونة [7]، والحَزْم: َضْبُطَك أمرَكَ وأخْذُكَ فيه بالثقة، حَزُمَ الرجُلُ حَزامةً فهو حازم ذو حَزْمة[8] .

---

(1) ينظر: فقه اللغة (الضامن): 59.
(2) الخصائص: 151/2.
(3) ينسب ابن جني، والسيوطي هذا القول: إلى أبي الدرداء ﷺ . ينظر: الخصائص: 179/2، والمزهر: 42/1. في حين ينسب أبو سعد الآبي هذا القول: إلى أبي ذر الغفاري ﷺ. ينظر: نثر الدر في المحاضرات: 54/2
(4) الخصائص: 156/2-157.
(5) سبقت ترجمته في: 129 .
(6) الاشتقاق لابن دريد: 100/1.
(7) ينظر: العين: 161/3 (حزن).
(8)المصدر نفسه: 166/3 (حزم).

المبحث السادس

التطور الدلالي

شبّه بعض اللغويين الكلمات بالأحياء، وذكروا أنّ ما يجري على الكائنات من تبدل وتحول يجري على الألفاظ بانتقال الكلمة من معنى إلى آخر أو أن يضاف إلى معناها معنى جديد من دون أن تترك الأول، فتتجدد المعاني، ويحصل هذا التبدل بصورة تدريجية وعلى مرّ العصور، وهو ما يطلق عليه مصطلح (التطور) ؛ لأنه انتقل بالكلمة من طور إلى طور (1).

إن مسألة المعنى الأصلي ليست محددة ؛ إذ يقول الدكتور إبراهيم أنيس: ((إن الوضع الأول للكلمة شيء مقصور في الأغلب الأعم، وليس واقعاً حقيقياً له زمن معين وعصر خاص من عصور التاريخ)) (2). وهذا الرأي وجيه لسببين:

الأول: أن اللغة العربية مفتقرة إلى الحلقات الأولى من تاريخها وأدب ما قبل الاسلام عامة لا يمكن عدّه مادة أولى تمثل طفولة العربية (3).

والأخر: أن الميل إلى معرفة أصول الكلمات ما هو إلاّ تعبير عن الغريزة المعروفة بحب البحث عن أصول الكلمات والربط بينها (4).

وقد تنبه مؤلفو الاشتقاق ولاسيما الأصمعي وابن دريد إلى ذكر أصول بعض الكلمات، ومن هذه الأمثلة:

---

(1) ينظر: فقه اللغة (المبارك): 207.
(2) دلالة الألفاظ: 128.
(3) فقه اللغة المقارن (إبراهيم السامرائي): 170.
(4) ينظر: دور الكلمة في اللغة: 80.

1- السفع:

ذكر ابن دريد عند شرحه معنى اسم (مُسافِع بن عياض بن صخر بن عمرو) [1] أنّ السفع: أنْ يأخذ الرجلان كلَّ واحدٍ منهما بناصيةِ صاحبه وأصل السَّفْع: الجذب، يقال: اسفَعْ بيده، أي: خُذ بيده، وكان بعض قضاة البصرة مولعاً بأن يقول: يا حرسيّ اسفعا بيده، وسفعت بناصية الفرس، إذا أخذتها بشمالك وألجمته بيمينك، قال الراجز:

فالقوم بين سافع وملجم

ويقال: سَفَعَتْهُ النارُ تسفعه سفعاً، إذا مسَّت جلده فأثّرَت فيه، وقد سمّت العرب مُسافعاً، وسُفيعاً [2].

2- الحَذْم:

قال ابن دريد عند شرحه معنى اسم (حِذْيم بن سهم) [3]: إنّ أصل الحذم: الخفّة في الكلام أو المَشْي[4].

3- القَرْم:

أورد ابن دريد عند شرحه معنى اسم (ربيعة بن مقروم) [5]: إن أصل القرم القطع، قرمت الشيء أقرمه قرما، إذا قطعته [6].

وقد جاء في كتاب العين: ((القرْم: أن يقوم من أنف البعير جُلَيدةٌ للسِّمةِ ؛أي: تقطع قُطيعة فيبقى أثرُها فتلك السمَة القَرْمة والقُرْمة والقُطيعة التي قطعت قُرامة، والبعير مقروم...)) [7].

4- الرَّزْمة:

---

(1) هو مسافع بن عياض بن صخر، من بني تميم بن مرة، من قريش، شاعر اشتهر قبل الاسلام، هجا حسان بن ثابت الأنصاري، وأسلم بعد ذلك، وله صحبة وهو ابن خال أبي بكر الصديق ﷺ. ينظر ترجمته في: أسد الغابة: 199/7، والروض الأنف: 225/5، والإصابة: 72/10 ،

(2) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 97/1.

(3) لم أجد له ترجمه سوى ابن دريد يقول عنه: هو من رجال كعب بن لؤي: ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 117/1-118.

(4) ينظر: المصدر نفسه: 118/1.

(5) هو ربيعة بن مقروم الضبي بن قيس بن جابر... بن إلياس بن مضر بن نزار، شاعر إسلامي مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، ثم أسلم فحسن إسلامه، وشهد القادسية وغيرها من الفتوح... ينظر: ترجمته في الأغاني: 102/22، والإصابة: 513/2، والأعلام: 17/3.

(6) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 199/1.

(7) العين: 158/5 (قرم).

ذكر ابن دريد أن أصل الرَّزْمه صوتٌ مثل صوت الرعد أو الأسد [1].

قال الخليل: ((يقال: أرْزَمتِ الناقةُ إرزاماً، وهو صوت تخرجه من حلقها، لا تفتح به فاها)) [2].

قوانين التطور الدلالي:

إن معاني الألفاظ تتبدل بصورة مطردة في جميع اللغات، وليست خاصة بواحدة منها، وإن هذا التبديل يكون بعدّة طرائق أهمها [3]:

أولاً: تعميم الخصوص

وهو التوسع في معنى الكلمة ودلالتها، فتنتقل من معناها الخاص الذي كانت تدل عليه إلى معنى أعم من ذلك [4].

ومما ورد من هذا القبيل عند ابن دريد لفظة (ظعينة)، فقد ذكر هذا عند شرحه معنى اسم (عثمان بن مظعون) [5] إذ قال: ((واشتقاق مظعون من قولهم: جمل مظعون، إذا شُدَّ عليه الظِّعان، والظِّعان: حبل يشدُّ به الهودج على البعير، وبه سمِّيت الظعينة، ولا تسمَّى المرأة ظعينة حتى تكون في هودج، ثم كثُر ذلك في كلامهم حتى لزم المرأة اسم الظعينة، وقالوا: ظعن القوم، إذا ارتحلوا...)) [6].

ومن الأمثلة قوله: ((واشتقاق (ماجد) من قولهم: أمجدتِ الماشية، إذا امتلأت من المرعى، فهي مُمْجِد، ومن ذلك قولهم: ((في كلِّ سِجْرٍ نار، واستمجد المرخ والفعار)) أي امتليا واكتفيا، ثمَّ صار كل ممتلئ خيراً ونائلاً وشرفاً: ماجداً ومجيداً...)) [7].

---

(1) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 204/1.
(2) العين: 365/7 (رزم).
(3) ينظر: فقه اللغة (المبارك): 218.
(4) ينظر: الترادف في اللغة: 23.
(5) هو عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب الجمحي، أبو السائب: صحابي، كان من حكماء العرب في الجاهلية، يحرم الخمر، واسلم بعد ثلاثة عشر رجلا، وهاجر إلى أرض الحبشة مرتين... شهد بدرا، ولما مات جاءه النبي ﷺ فقبله ميتا، وهو أول من مات بالمدينة من المهاجرين، وأول من دفن بالبقيع منهم. ينظر ترجمته في: الإصابة: 390/6، والأعلام: 214/4.
(6) الاشتقاق لابن دريد: 117/1.
(7) المصدر نفسه: 506/2.

وذكر الزجاجي عند شرحه اسم الجلالة (القابض) أن: القبض يكون بمعنى قبص المال أصله من القبضة وهو ما حواه الكف، ومن قوله ﷻ حكاية عن السامري: ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ﴾ [1]. هذا أصله، ثم يستعمل فيما حواه الرجل وحازه [2].

ومن الأمثلة أيضا ما أشار إليه الزجاجي عند شرحه معنى اسم الجلالة المتعالي، إذ ذكر أنَّ رجلاً كان في أعلى جبل أو رابية وآخر تحته في الحضيض فصاح به (تعال يا فلان) أي أعلُ وارتفع إليَّ، هذا أصله ثم كثر واستعمل في كل من أراد أن يصيح بآخر ليقبل إليه عالياً كان أو غير ذلك [3]. لذلك إن معنى (تعال إلي) أمر صادر من شخص واقف في مكان مرتفع إلى شخص أدنى منه، لكن المعنى تحول إلى أمر صادر من شخص واقف في مكان مرتفع أو غير ذلك، فقد تحول إلى أمر لشخص واقف بجنبك، فحدث نتيجة ذلك التوسع في الدلالة.

ثانياً: تخصيص العموم

ويعني به تحويل الدلالة من المعنى الكلي إلى المعنى الجزئي أو تضييق مجالها، مثل لفظة السبت التي كانت في أصل معناها الدهر، ثم خصصت بأحد أيام الأسبوع [4]. ولم يذكر هذا الأمر في كتب الاشتقاق.

---

(1) طه: 96.
(2) ينظر: اشتقاق أسماء الله للزجاجي. 98.
(3) ينظر: المصدر نفسه: 163.
(4) ينظر: المزهر: 417/1.

ثالثاً: انتقال مجرى الدلالة

وهو انتقال اللفظ من مجال دلالته إلى مجال دلالة أخرى لعلاقة أو مناسبة واضحة بين الدلالتين [1]. فقد ذكر فندريس أن هذا المظهر يختلف عن المظهرين السابقين لتحقيق التعادل بين المعنيين في هذا النقل، إذ يقول: ((يكون الانتقال عندما يتعادل المعنيان أو إذا كان لا يختلفان من جهة العموم والخصوص كما في حالة انتقال الكلمة من المحل إلى الحال أو من المسبب إلى السبب أو من العلامة الدالة إلى الشيء المدلول عليه... الخ، أو العكس)) [2].

وقد أشار ابن دريد إلى انتقال مجرى الدلالة، عند شرحه معنى اسم (الزبير بن عبد المطلب) [3]، إذ قال: ((واشتقاق الزبير من الزّبْر، وأصل الزبر طيُّ البئر بالحجارة، زبرتُ البئر أزبرها زبراً، إذا طويتها بالحجارة، ثم كثر ذلك حتى قيل للرجل العاقل: ذو زَبْرٍ، أي: كأنَّ العقل قد شدّده وقَوّاه، وفي الحديث: ((والفقير الذي لا زبر له)) [4]. أي ليس له شيء يعتمد عليه...)) [5].

---

(1) ينظر: الترادف في اللغة: 24.
(2) اللغة: 256.
(3) هو الزبير بن عبد المطلب بن هاشم، كنيته أبو طاهر، أدركه النبي ﷺ في طفولته، وكان يعد من شعراء قريش إلا أن شعره قليل... ينظر ترجمته في: الثقات لابن حبان: 32/1، والأعلام: 102/6، والمفصل في تاريخ العرب: 274/18.
(4) روايته في صحيح مسلم من حديث طويل إذ ذكر (الضعيف) مكان (الفقير) ((... وَأَهْلُ النَّارِ خَمْسَةٌ الضَّعِيفُ الَّذِى لاَ زَبْرَ لَهُ الَّذِينَ هُمْ فِيكُمْ تَبَعٌ لاَ يَبْتَغُونَ أَهْلاً وَلاَ مَالاً وَالْخَائِنُ الَّذِى لاَ يَخْفَى لَهُ طَمَعٌ وَإِنْ دَقَّ إِلاَّ خَانَهُ وَرَجُلٌ لاَ يُصْبِحُ وَلاَ يُمْسِى إِلاَّ وَهُوَ يُخَادِعُكَ عَنْ أَهْلِكَ وَمَالِكَ ». وَذَكَرَ الْبُخْلَ وَالْكَذِبَ: « وَالشِّنْظِيرُ الْفَحَّاشُ ». ينظر: الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم: 58/2، وسنن النسائي الكبرى: 26/5، ومسند الإمام أحمد بن حنبل: 33/29.
(5) الاشتقاق لابن دريد: 47/1 -48.

المبحث السابع

التقابل الدلالي

التقابل لغةً معناه: المواجهة[1]. واصطلاحاً: هو وجود لفظين يحمل أحدُهما عكس المعنى الذي يحمله اللفظ الآخر، مثل الخير والشر، والنور والظلمة، والحب والكراهية[2]. فالمتقابلان: ((هما اللذان لا يجتمعان في شيءٍ واحد من جهة واحدة))[3].

ويتحقق ذلك من خلال مصطلحات (**الخلاف، والضد، والنقيض**).

أولاً: الخلاف

في اللغة هو: ((المنازعة تجري بين المتعارضين ؛ لتحقيق حق أو لإبطال باطل)) [4].

وفي الاصطلاح: ((وجود لفظين أحدهما خلاف الآخر في المعنى سواء أكان ضداً له أم نقيضاً مثل: الأسود والأبيض، أو ليس بضد ولا نقيض، وإنما مخالفة له خلافاً يمكن معه اجتماعهما كالسواد والحموضة)) [5]. وقد وجدنا لهذا المصطلح حضوراً في كتب الاشتقاق ولاسيّما عند ابن دريد، والزجاجي، فقد ذكر ابن دريد مصطلح الخلاف عند شرحه معنى (ابن مرّة)، إذ قال: إن المُرّ خلاف الحلو [6]، وعند شرحه معنى أبي بكر الصديق ﷺ أشار إلى أن البِكر خلاف الثيب [7]، وذكر أيضاً أن الحضر خلاف البدو [8]، ومن الأمثلة أيضاً قوله: العامة خلاف الخاصة [9]، وعند شرحه معنى (بني جحدن) [1] ذكر أن الجحد

---

(1) الصحاح: 1795/5 (قبل).
(2) ينظر: ظاهرة التقابل في علم الدلالة، الدكتور أحمد نصيف الجنابي، مجلة آداب المستنصرية،العدد: 10 لسنة 1984.
(3) التعريفات: 198.
(4) المصدر نفسه: 59.
(5) الفروق في اللغة: 150.
(6) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 22/1.
(7) ينظر: المصدر نفسه: 49/1.
(8) ينظر: المصدر نفسه: 207/1.
(9) ينظر: المصدر نفسه: 377/2.

خلاف الإقرار[2]، وقد أشار الخليل إلى هذا المعنى بقوله: الجحود: ضدّ الإقرار [3]، وأشار الزجاجي إلى مصطلح الخلاف عند شرحه معنى اسم الجلالة (الصادق) إذ قال نقلاً عن أهل العربية إن الصدق خلاف الكذب [4].

وقد عبّر الخليل عنه بالنقيض بقوله: الصدق: نقيض الكذب [5].

ثانياً: الضد

في **اللغة**: كلُّ شيء ضادَّ شيئاً ليغلبه، فالسواد مثلاً ضد البياض، والموت ضدّ الحياة، والليل ضد النهار ؛ لأن أحدهما إذا جاء ذهب الآخر [6].

ويعدّ الخليل أقدم من نبه عليه [7].

أما في **الاصطلاح** فقد عرّفه أبو حاتم السجستاني بقوله: ((الضدّ في كلام العرب خلاف الشيء كما يقال: الإيمان ضد الكفر، والعلم ضد الجهل)) [8] وقال تعالى: ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ [9].

والقدامى كثيراً ما يضعون (الضد) مكان (النقيض) أو (الخلاف) فما يُعبرعنه هذا بالضد يعبر عنه غيره بالنقيض أو الخلاف.

وقد عُنِيَ مؤلفو الاشتقاق بمصطلح (الضد) عناية واضحة في شرح طائفة من الألفاظ الواردة في النصوص اللغوية ؛ إذ عبّروا عنه بصريح اللفظ (الضد)، فقد ذكر ابن دريد: أن السَّلْمَ: ضد الحرب [10]، ذكر ذلك عند شرحه معنى اسم (سلمى بنت عمرو) [11]،

---

(1) هم بطن من همدان، من مالك بن زيد بن كهلان، من القحطانية، ينظر: معجم قبائل العرب: 168/1، والمفصل في تاريخ العرب: 93/8.
(2) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 420/2.
(3) ينظر: العين: 72/3 (جحد).
(4) ينظر: اشتقاق الزجاجي: 169.
(5) ينظر: العين: 56/5 (صدق).
(6) ينظر: المصدر نفسه: 6/7 (ضد).
(7) ينظر: المصدر نفسه: 6/7 (ضد).
(8) الأضداد في كلام العرب: 45.
(9) مريم: 82.
(10) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 34/1.
(11) هي سلمى بنت عمرو النجارية أم عبد المطلب بن هاشم، كانت جدة النبي ﷺ من جهة أبيه، فهي زوج هاشم بن عبد مناف، وكانت قبل هاشم تحت أحيحة بن الجلاح، فولدت له عمرو بن

وقد أشار الخليل إلى هذا المعنى أيضا [1]. وعند شرحه معنى اسم (عبد العزى بن عبد المطلب) [2] ذكر ابن دريد أن الأعز: ضد الأذل [3].

وقد أشار ابن السّكّيت إلى هذا بقوله: الذُّلُّ: ضد العز [4]. وعند شرحه معنى اسم (نافع بن ظُريب بن عمرو بن نوفل) [5]، ذكر ابن دريد أن النفع: ضد الشر [6].

وقد أشار اللغويون إلى هذا النوع من التقابل الدلالي [7] بقولهم: إن النفع يكون ضداً للشر.

وذكر ابن دريد عند شرحه معنى اسم (البختري بن الحر) [8]، أن الحر ضد العبد [9]. وقد عبر الخليل عن التقابل الدلالي بين (الحر) و (العبد) بمصطلح النقيض، إذ ذكر أن الحر نقيض العبد [10]. وعند شرحه معنى اسم (نُعيم بن عبد الله بن أَسِيدٍ) [11] ذكر ابن دريد أن النّعيم: ضد البؤس [12]. وأشار الزجاجي إلى مصطلح (الضد) عند شرحه اسم الجلالة (الغني) إذ ذكر أن الغني ضد الفقير [13].

وعند شرحه اسم الجلالة (القريب) ذكر الزجاجي معاني كثيرة للقرب منها: أن القرب ضد البعد [14]. وفي كتب الاشتقاق أمثلة كثيرة لاستعمال مصطلح الضد [1].

أحيحة، فهو أخو عبد المطلب لأمه... ينظر: ترجمتها في الطبقات الكبرى: 64/1، والأعلام: 356/2.

(1) ينظر: العين: 266/7 (سلم).
(2) سبقت ترجمته في:173
(3) ينظر الاشتقاق لابن دريد: 47/1.
(4) ينظر: إصلاح المنطق: 33.
(5) سبقت ترجمته في: 142.
(6) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 89.
(7) ينظر: العين: 158/2 (نفع)، وإصلاح المنطق: 33.
(8) لم أجد له ترجمه سوى ابن دريد يقول عنه: من رجال بني عدي بن كعب: ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 135/1.
(9) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 1/ 134 - 135.
(10) ينظر: العين: 23/3 (حر).
(11) هو نعيم بن عبد الله بن أسيد، النحام القريشي العدوي، له صحبة يقال: إنه أحد بني عدي بن كعب أسلم بمكة قديما قبل عمر ﷺ، وأقام بمكة، ولم يهاجر إلى أيام الحديبية، وقتل باليرموك، ويقال: قتل يوم الأجنادين في زمان عمر. ينظر ترجمته في الجرح والتعديل: 459/8. والأنساب للسمعاني: 383/12.
(12) ينظر: الاشتقاق لابن دريد 137/1.
(13) ينظر: اشتقاق الزجاجي: 120.
(14) ينظر: اشتقاق الزجاجي: 148.

ثالثاً: النقيض

ذكر ابن دريد، والزجاجي هذا المصطلح بقِلَّةٍ بالقياس إلى مصطلحي (الخلاف) و (الضد)، فقد ذكر ابن دريد هذا المصطلح عند شرحه لفظة (حُلَيل) إذ قال: ((حُلَيل: تصغير حَلّ... ويقال: حَلّ بالمكان يَحُلُّ حلولاً... والحلال: ضد الحرام، والحِلّ: ضد الحُرْم، والإحلال: نقيض الإحرام...)) [2].

والذي يمكن ملاحظته من خلال هذا النص أن ابن دريد يجوّز استعمال مصطلحي (الضد) و (النقيض) في التفريق بين الحلال والحرام.

وعند شرحه معنى اسم الجلالة (الحق) ذكر الزجاجي أن الحق: نقيض الباطل [3]. وقد أشار الخليل إلى هذا المصطلح أيضاً [4].

المبحث الثامن

تعليل تسمية الأشياء

من الظواهر اللغوية التي اشتملت عليها كتب الاشتقاق هي محاولة مؤلفي هذه الكتب تعليل تسمية هذا الاسم أو ذاك، ولاسيما عند ابن دريد، والأصمعي، والزجاجي.

وقد قسمت هذه الظاهرة على ما يأتي:

أولاً: تعليل تسمية الأعلام

ومن أمثلة هذا:

1- هاشم:

ذكر ابن دريد عند شرحه معنى اسم (ابن هاشم) [5] أن هاشماً سُمي بهذا الاسم فيما يزعمون، لهشْمه الخبزَ للثَّريد [6] قال مطرود بن كعب الخزاعي [7]:

---

(1) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 152/1، 244، 250، 340/2، 346، 370، 430، 469، 524، 527، 535، 544، واشتقاق الزجاجي: 158.
(2) الاشتقاق لابن دريد: 39/1.
(3) ينظر: اشتقاق الزجاجي: 178.
(4) ينظر: العين: 6/3 (حق).
(5) سبقت ترجمته في: 48
(6) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 13/1.
(7) قيل هذا البيت: لابنه هاشم في العين: 405/3 (هشم)، وقيل هو هشام بن مطرود الخزاعي في

عمرُو العُلَى هَشَمَ الثَّريدَ لِقَومه ورِجالُ مكّةَ مُسْنِتُونَ عِجاف.

2- قُصيّ:

ذكر ابن دريد عند شرحه معنى اسم (ابن قصي) [1] أنه سمي بهذا الاسم؛ لأنه قَصَا عن قومه فكان في بني عُذْرةَ مع أخيه لأمِّه، يقال: قصا الرّجُل يقصو قَصْواً، والنّاحية القُصوَى والقاصيةُ واحدٌ، وهي البعيدة [2].

3- عتيق:

عند شرحه معنى أبي بكر الصديق ﷺ قال ابن دريد:إن اسمه عَتِيق ابن عُثمان، ونقل عن بعض أهل اللغة أن اسمه عبد الله، وإنما سمي عتيقاً لجماله[3].

4- حِمَّان:

عند شرحه معنى اسم (بني حِمّان) [4] أورد ابن دريد أن اسمه عبد العُزَّى ؛ وإنما سمِّي حِمّاناً لسواده، كأنّه فِعلانُ من الأحمّ، وقال قوم: إنما سُمِّي بهذا الاسم ؛ لأنّه يحمِّم شفتيه، أي يسوِّدهما [5].

5- الفرزدق:

عند شرحه لمعنى اسم (الفرزدق بن غالب) ذكر ابن دريد أنه سُمِّي الفرزدق لجَهَامة وجهِه وغِلظه [6].

6- الأخطل:

ذكر ابن دريد أن الأخطل واسمه (غِياث بن غَوْث) إنما سمِّي بالأخطل ؛ لسفَهِه واضطراب شِعْره هكذا قال الأصمعي والخَطَل: الالتواء في الكلام، يقال: رمْحٌ خَطِل، إذا كان شديدَ الاهتزاز [7].

لسان العرب: 95/15 (هشم).

(1) سبقت ترجمته في: 48

(2) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 19/1.

(3) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 1/ 49.

(4) هم بنو عبد العزى بن كعب بن سعد بن زيد مناة من تميم. ينظر: الطبقات لابن خياط: 172، ومعجم قبائل العرب: 295/1، والمفصل في تاريخ العرب: 54/2

(5) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 1/ 246.

(6) المصدر نفسه: 1/ 239.

(7) ينظر: المصدر نفسه: 2/ 338.

ثانياً: تعليل تسمية الأدوات والملابس:

ومن أمثلة هذا:

1- المائدة:

ومن أمثلة ذلك قول ابن دريد: ((مَيّادة: فَعَّالة إمَّا من المَيْد وهو التمايُل، أو من قولهم: مِدْتُه أَمِيدُه مَيْداً، إذا أعطيتَه عطاءً واسعاً، ومنه اشتقاق المائدة؛ لأنها تَمِيد بما عليها من الخُبْز)) [1].

(1) الاشتقاق لابن دريد: 2/ 287.

2- العمامة:

ذكر ابن دريد عند شرحه معنى اسم (بني عَمَم) [1] أن العِمامة سُميتَ بهذا الاسم؛ لأنها تعمُّ جميعَ الرأسِ [2].

3- المِغْفَر:

ومنَ أمثله ذلك قول الزجاجي عند شرحه معنى اسم الجلالة (الغفور): ((الغفور: الستور، يقال: غفرت الشيء أغفره غفراً إذا سترته، فأنا غافر وهو مغفور أي مستور، ومنه سمّي جنةُ الرأس المغفَر؛ لأنه يستر الرأس...)) [3].

ثالثاً: تعليل تسمية الأعضاء

ومن أمثلة ذلك تعليل تسمية العقل، فقد ذكر ابن دريد عند شرحه معنى اسم (عُقَيل) من بطون بني كعب بن ربيعة أن العقل سمّي بهذا الاسم؛ لأنه يمنع عن الجهل، ومن ذلك عِقالُ البعير؛ لأنَّه يمنعُه عن الشِّراد [4].

رابعاً: تعليلات أخرى

ومن أمثله ذلك تعليل تسمية (الشُرط)، فقد ذكر ابن دريد أنّ رجال عبشمس هم بنو ظالم، وبنو شَرِيط، وبنو خَطَّاب، وأشار إلى أن الشَّرْط: العَلامة؛ وبه سمِّي الشُّرَط ؛ لأنَّهم جعلوا علامةً يُعرَفون بها [5] قال الشاعر [6]:

فأشرَطَ فيها نفسَه وهو مُعْصِمٌ وألقَى بأسبابٍ له وتوكَّلا

أي، جعلَ على نفسه علامةً لذلك.

المبحث التاسع

---

(1) لم أجد لهم ترجمة سوى ابن دريد يقول: بنو عمم، هم من رجال لخم. ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 376/2.
(2) ينظر: المصدر نفسه: 2/ 377.
(3) اشتقاق الزجاجي: 93.
(4) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 2/ 298.
(5) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 1/ 261.
(6) الشاعر هو أوس بن حجر كما في ديوانه: 21.

الفروق اللغوية

ذكر مؤلفو الاشتقاق فروقاً دلالية بين بعض الكلمات، ومن أمثلة ذلك:

1- السَّهْم والقِدْح:

أورد ابن دريد عند شرحه معنى اسم (سهم) أن السهم: الذي يُرمى به لا يسمَّى سهماً حتى يكون عليه نَصلٌ وريشٌ، وإلا فهو قِدْح [1].

وقد أشار الخليل إلى هذا الفرق بقوله: والسَّهْمُ: واحدٌ من النَّبْل. والسّهم: القدْحُ الذي يقارع به [2]، والقِدْح: السهم قبل أن يُراشَ ويُنْصَلَ، فإذا رِيشَ ورُكِّبَ نَصْلُه صار سَهماً [3].

2- الفرق بين أسماء الصخرة:

ذكر الزجاجي فروقاً دلالية في غاية الدقة عند شرحه معنى اسم الجلالة (السميع) إذ قال: ((ويقال: للصخرة التي يقوم عليها الساقي:القبيلة، والمنزعة [4]، فإذا كانت تزلق قيل: قيل: لها مدحض [5]، وزرنح [6]، ويقال: للصخرة التي في أسفل البئر: الراعوفة [7]، ويقال: ويقال: للصخرة التي في الشطوط يغمرها الماء الأتان [8]، ويقال أيضاً: الحنضل [9])) [10].

---

(1) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 1/ 118.
(2) العين: 11/4 (سهم).
(3) ينظر: المصدر نفسه: 287/8 (قدح).
(4) ينظر: البئر لابن الأعرابي: 59، والمَنزعة بفتح الميم: الصخرة التي يقوم عليها الساقي يسقي. يسقي. مجالس ثعلب: 2 / 581. وتهذيب اللغة: 85/2 (نزع)
(5) ينظر: العين: 11/3 (دحض) ومجالس ثعلب: 2/ 581، وتهذيب اللغة: 117/4 (دحض) والصحاح: 1075/3 (دحض).
(6) الزَّراوِحُ من التِّلال: مُنْبَسَطٌ لا يُمْسِك المَاءَ.... تاج العروس: 6 / 439 (زرح).
(7) ينظر: المخصص: 10 / 43، وراعوفة الْبِئْر: صَخْرَة تُترك فِي أَسْفَل الْبِئْر إِذا احتُفرت، تكون نابتة هُنَاكَ،.. وَيُقَال: بل هُوَ حَجَر نَاتِىء فِي بعض الْبِئْر يكون صُلْباً لَا يُمكنهُم حفره فيتركُ على حَاله. وَيُقَال: هُوَ حجر يكون على رَأس الْبِئْر يقوم عَلَيْهِ المستقي. تهذيب اللغة: 210/2 ولسان العرب: 246/5-247 (رعف).
(8) والأَتانُ: الصخرة المُلَمْلَمَة، فإذا كانت في الماء الضحضاح قيل أتان الضحل. الصحاح: 2067/5 (اتن)، والمخصص: 10 / 43
(9) الحَنْضَلُ: صَخرة. ينظر العين: 329/3(حنضل)، وتهذيب اللغة: 206/5 (حنضل)، والحَنْضَلَة: هُوَ الماءُ فِي الصَّخْرَةِ. ينظر: تاج العروس: 361/28 (حنضل)
(10) اشتقاق الزجاجي: 81 -82. ومن أسماء الصخرة أيضا، الجُبْجُبةُ: أَتانُ الضَّحْل، وَهِيَ صَخْرةُ الماءِ، وماءٌ جَبْجابٌ وجُباجِبٌ: كَثِيرٌ، الزُّورُ: صَخْرَةٌ، والصَّمْدَة والصُّمْدة: صَخْرة رَاسِيَةٌ فِي الأَرض مُسْتَوِيَةٌ بِمَتْنِ الأَرض وَرُبَّمَا ارْتَفَعَتْ شَيْئًا، والصَّيْخُود: الصَّخْرَةُ الْعَظِيمَةُ، والعُقابُ:

3- الفقير والمسكين:

ذكر الزجاجي عند شرحه معنى اسم الجلالة (الغني) فرقاً دلالياً بين الفقير والمسكين، إذ قال: ((وأكثر أهل العلم على أن الفقير: الذي له البلغة من العيش، والمسكين: الذي لا شيء له، وبالإسناد المتقدم عن ابن السكيت قال: قال يونس بن حبيب: قلت لأعرابي: أفقير أنت؟ قال: لا والله بل مسكين)) [1].

وقد ذكر الجوهري أقوال اللغويين في الفرق بين هذين اللفظين [2] ومن هذه الأقوال:

- قال ابن السكيت: الفَقيرُ الذي له بُلْغَةٌ من العيش، والمسكين الذي لا شيء له.
- وقال الأصمعي: المسكين أحسن حالا من الفقير.
- وقال يونس: الفقير أحسن حالا من المسكين الفقير أحسن حالاً من المسكين.
- وقال ابن الأعرابي: الفقير الذي لا شيء له والمسكين مثله.

والذي أميل إليه من هذه الآراء هو ما قاله الأصمعي من أن المسكين من عنده مال لا يكفيه لسد حاجته، أما الفقير فهو المعدوم الذي ليس لديه مال.

وما ذهب إليه ابن الأعرابي من أن الفقير والمسكين واحد فهذا غير دقيق، بدليل أنّ الله ﷻ عندما صنف من تُعطى لهم الزكاة ذكر منهم الفقراء والمساكين يعدّهما صنفين وليس واحداً.

4- الكذب والخُلف:

ذكر الزجاجي عند شرحه معنى اسم الجلالة (الصادق) أن هناك فرقاً بين الكذب والخلف، إذ قال: ((وفرقوا بين الكَذب والخُلفِ، فقالوا: الكذبُ فيما مضى، وهو أنْ تقولَ: ((فعلت كذا)) ولم تفعلهُ، والخُلفُ فيما يستقبلُ وهو أنْ تقولَ: ((سأفعلَ كذا)) ولا تفعلهُ فيقال:

صَخْرة ناتئةٌ ناشِزَةٌ فِي الْبِئْرِ، والعَنْزُ: صَخْرَةٌ فِي الْمَاءِ، والغَضْبةُ: صَخْرة رَقِيقَةٌ،، الفِنْديرة: صَخْرَةٌ تَنْقَلِعُ عَنْ عُرْضِ الْجَبَلِ،... لسان العرب: 164/2 (جبب)، 113/6 (زور)، 405/7 (صمد)، 295/7 (صخد)، 304/9 (عقب)، 423/9 (عنز)، 79/10 (غضب)، 333/10 (فند).

(1) اشتقاق الزجاجي: 122.

(2) الصحاح: 782/2 (فقر).

خلفَ وعدَه، ولو قيلَ في ذلك: ((كذبَ فلان في وعده)) لم يكن بعيداً، أي: لم يأت به على ما وعده وضعفَ فيه)) [1].

(1) اشتقاق الزجاجي: 170.

المبحث العاشر

الإصلاح اللغوي

المقصود به: بيان الخطأ من الصواب في الألفاظ التي تعرضت للحن عبر العصور المختلفة، فظهور اللحن في اللغة العربية قبل الإسلام لم يكن من طبيعة العرب الخلَّص أن يرتكبوه بل كان محصوراً في طبقة ضعيفة في المجتمع [1].

وقد ظهر اللحن في العصر الإسلامي أو بعده بقليل؛ بسبب الاختلاط بالأعاجم، فقد أشار الزبيدي إلى ذلك بقوله: ((فاختلط العربي بالنبطي، والتقى الحجازي بالفارسي، ودخل الدين أخلاط الأمم، وسواقط البلدان، فوقع الخلل في الكلام، وبدأ اللحن في ألسنة العوام)) [2].

ومن المعلوم أن اللحن قد بدأ يسيراً في عهد الرسول ﷺ حين قدم أحد الوفود إليه، يعلن إسلامه فلما قام خطيبهم بين يديه لحن، فقال للوفد ناصحاً لهم [3]: ((أرشدوا أخاكم فقد ضلّ)) [4].

وقد استمر اللحن في كلام العرب حتى القرن الثاني من الهجرة، إذ بدأ اللغويون بتأليف كتب في إصلاح ما يقع فيه من خطأ؛ فظهرت كتب لحن العوام، ومن أقدم من ألف فيها الكسائي في كتابه: ما تلحن فيه العامة، ومن الكتب التي كانت لها عناية في هذا المجال كتاب: إصلاح المنطق لابن السكيت [5]، وأدب الكاتب لابن قتيبة [6] وغير ذلك.

واستمر التأليف في الإصلاح اللغوي إلى العصر الحاضر بظهور المؤلفات التي أعطت هذا الأمر حقه من الدراسة. وقد اتخذت حركة الإصلاح اللغوي في كتب الاشتقاق مسارين:

---

(1) ينظر: دراسات في اللغة والنحو العربي: 185.
(2) لحن العوام: 4.
(3)ينظر: الخصائص: 2/ 8.
(4) الحديث في: المستدرك على الصحيحين: 477/2، وإتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة: 582/12، وكنز العمال في السنن والأقوال والأفعال: 611/1.
(5) ينظر: التصويب اللغوي عند ابن السكيت من خلال كتابه إصلاح المنطق، بحث منشور في مجلة اللغات والآداب جامعة الأنبار العدد 2 سنة 2010.
(6) ينظر: التصويب اللغوي عند ابن قتيبة من خلال كتابه أدب الكاتب، مجلة المورد، المجلد الثالث والثلاثون، العدد الثالث، 2006.

الأول: ضبط الألفاظ.

والآخر: التنبيه على العامي.

الأول: ضبط الألفاظ

نبه مؤلفو الاشتقاق على ضبط بعض الكلمات الوارده في كتبهم من خلال الإشارة إلى الحركة المناسبة لها، فقد ذكر ابن دريد أن لفظ (الزُّهَرة) بفتح الهاء هو الصواب وليس تسكينها إذ قال: ((وأمَّا الزُّهَرة التي في السماء، وهي النجم، فمتحرّكة في وزن فُعَلة، ومن قال: الزُّهْرة فقد أخطأ)) [1].

وعند شرحه معنى اسم (محمد بن المنكدر بن عبد الله) [2]، أشار ابن دريد: إلى ضبط المثل المشهور :((خُذْ مَا صَفَا وَدَعْ مَا كَدِرَ)) [3] إذ ذكر أنه يكون بكسر الدال من (كدِر)، ولا يقال بفتحها [4].

وقد أشار الزجاجي إلى هذا الضبط بقوله: ((ولا يقال (الرب) معرفا بالإلف واللام مطلقا إلا لله ﷻ ؛ لأنه مالك كل شيء)) [5].

---

(1) الاشتقاق لابن دريد: 1/ 33.

(2) محمد بن المنكدر بن عبدالله بن الهدير بن العزي، يقال: الهدير بن محرز بن عبد العزى بن عامر بن الحارث بن حارثة... بن تيم بن مرة القرشي، وهو مدني تابعي ثقة من فضلاء هذه الامة وفقهائها. ينظر ترجمته في: تاريخ ابن خياط: 195، والثقات لابن حبان: 350/5، وشذرات الذهب: 128/2.

(3) المثل في: المستقصى في أمثال العرب: 72/2، والسحر الحلال في الحكم والأمثال، للهاشمي: 64. وفيه:((خُذ من زَمَانك مَا صفى ودع الَّذِي فِيهِ كدر)).

(4) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 1 / 146.

(5) اشتقاق الزجاجي: 33.

وفضلاً عن الإشارة إلى ضبط الألفاظ بالحركات فقد أشار مؤلفو الاشتقاق إلى ضبط حروفها، فقد ذكر ابن دريد أن (خُنْطُباً) و (خُنْطَباً) حَنَش من أحناش الارض، والخُنْظَب بالظاء المعجمة: الذَّكَر من الجراد [1].

وقد شمل الإصلاح اللغوي لضبط الألفاظ تراكيب الجمل، إذ قال ابن دريد: ((يقال: ركضَ الرجلُ فرسَه، إذا أجْراه ولا يقال: ركضَ الفرسُ)) [2]. جاء في العين: ((. وفلان يَرْكُضُ دابته يضرب جنبيها برجليه، ثم استعملوه في الدواب لكثرته على ألسنتهم، فقالوا هي تَرْكُضُ، كأن الرّكضَ منها)) [3].

والثاني: التنبيه على العامي

يقصد بالعامي: ((اللغة اليومية التي يتحدث بها الناس في حياتهم اليومية المعتادة، للتعبير عن شؤونهم المختلفة، فهي على هذا تقابل اللغة الفصحى)) [4].

وقد ظهرت العامية في اللغة منذ عصور الإسلام الأولى إلى جانب الفصيحة التي تسمى اليوم (المشتركة) أو (الموحدة) [5] وهي لغة القرآن والحديث وكلام العرب من شعر ونثر، وهناك لغة خاصة وهي اللهجات، التي تتحدث بها القبائل العربية القديمة، وأكثرها يعد فصيحاً.وقد نبه مؤلفو الاشتقاق على طائفة الألفاظ العامية التي وردت في كتبهم، والأمثلة على هذا كثيرة [6]، نختار منها ما ذكره ابن دريد عند شرحه معنى اسم (مسلم بن قرظة) [7] ((ويقال: قرّظ فلانٌ فلاناً، إذا أطراه وذكَر محاسنَه. فأما قوله: هما يتقارضان الثَّناءَ، إذا أثنى كلُّ واحدٍ منهما على صاحبه، فلا يكون إلاَّ بالضاد. وهذا الصَّبْغُ الذي تخطئ فيه العامّة فيقولون: قَرَضيّ إنما هو قَرَظيٌّ، تشبيهٌ بلون ثمرِ القَرَظِ)) [8].

---

(1) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 1 / 120.
(2) المصدر نفسه: 1 / 240.
(3) العين: 301/5 (ركض).
(4) فقه اللغة العربية (كاصد الزيدي): 355، والدراسات اللغوية عند العرب: 38
(5) ينظر: فقه اللغة العربية(كاصد الزيدي): 355.
(6) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 1/ 195، 213، 2/ 512، 2/ 555، واشتقاق الزجاجي: 232.
(7) مسلم بن قرظة بن عبد بن عمرو بن نوفل بن عبد مناف القرشي النوفلي، قتل يوم الجمل. ينظر: الإصابة: 260/6، والأعلام: 133/17.
(8) الاشتقاق لابن دريد: 1 / 90.

فقد أشار ابن دريد إلى خطأ العامة في إطلاق لفظ قرضي بالضاد على صبغ معين، وإنما هو بالظاء ؛ لأنه يشبه ثمر القرظ.

ومن الأمثلة أيضا قول ابن دريد: ((والعرجاء: الضَّبعُ. فأمَّا قول العامة: الضَّبْعةُ العرجاء، فخطأ)) [1]. والعرجاء: موضع. [2]

وقد ذكر الزجاجي، خطأ العامة في جمع علم على علوم، إذ قال: ((وقد استعملت العامة في كلامها جمع عِلْم قياساً فقالوا: عِلْم وعلوم، وقال أبو عمر الجرمي: لم تجمع العرب العلم علوماً وهذا كلام مولَّد)) [3].

والذي يظهر لي أن جمع عِلْم على علوم خارج عن دائرة القياس، إذ إن المصادر لا تجمع، فلم يسمع عن العرب أنها جمعت عِلْم على علوم، لكن الذي أراه أنه إذا أريد بالعلمِ: المعلوم لا الفعل نفسه جاز الجمع.

---

(1) المصدر نفسه: 1 / 199.
(2) ينظر: المصدر نفسه: 1 / 199، والصحاح/3/1199 (عرج)
(3) اشتقاق الزجاجي: 53.